



جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي
بخت الرضا

المرحلة المتوسطة

التاريخ

الصف الأول

أعدّه بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث

التربوي لجنة من الأساتذة:

د . معاوية السرقي - المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله - جامعة بخت الرضا

الإشراف العام :

أ. حبيب آدم حبيب - المدير العام للمركز بالإنابة
د. مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز

التصميم والاعراف الفني

د. الرفاعي عبدالله عبدالمهيمل مرحوم
المناهج بخت الرضا

الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي- بخت الرضا وحقوق
الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب
أو أي جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون .

الطبعة الأولى ٢٠٢١م

فهرست المحتويات

رقم	المحتوى	الصفحات
١	المقدمة	٦
٢	الوحدة الأولى: من تاريخ السودان:	٧
٣	الدرس الأول : حضارة الإنسان في عصور ما قبل التاريخ .	٩
٤	الدرس الثاني : السودان في العصور الحجرية .	١١
٥	الدرس الثالث : السودان في عصر المجموعات الحضارية .	١٥
٦	الدرس الرابع : حضارة كرمة .	١٩
٧	الدرس الخامس مملكتا كوش .	٢٢
٨	الدرس السادس : أهم ملوك نبتة (أ) .	٢٤
٩	الدرس السابع : أهم ملوك نبتة (ب) .	٢٧
١٠	الدرس الثامن : مملكة مروي : حضارة مروي (أ)	٣١
١١	الدرس التاسع : حضارة مروي (ب) .	٣٣
١٢	الدرس العاشر : دخول المسيحية إلى السودان .	٣٥
	اختبار الوحدة	٣٩
١٤	الوحدة الثانية: بناء الدولة الإسلامية:	٤٢
١٥	الدرس الأول : جغرافية شبه الجزيرة العربية .	٤٤
١٦	الدرس الثاني : ممالك الجنوب .	٤٦
١٧	الدرس الثالث : ممالك الشمال .	٤٨
١٨	الدرس الرابع : حالة المجتمع العربي قبل الإسلام .	٥١

١٩	الدرس الخامس : الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .	٥٤
٢٠	الدرس السادس : الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .	٦٣
٢١	الدرس السابع : المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين .	٦٦
٢٢	الدرس الثامن : النمو الإداري للدولة في عهد الخلفاء الراشدين .	٦٨
٢٣	الدرس التاسع : الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين .	٧٠
٢٤	اختبار الوحدة	٧٤
٢٥	الوحدة الثالثة : من تاريخ إفريقيا:	٧٨
٢٦	الدرس الأول : إفريقيا البيئة الطبيعية .	٨٠
٢٧	الدرس الثاني : سكان القارة الإفريقية .	٨٢
٢٨	الدرس الثالث : الحضارة المصرية القديمة .	٨٥
٢٩	الدرس الرابع : حضارة أكسوم الحبشية .	٨٩
٣٠	الدرس الخامس : حضارات شمال إفريقيا القديمة .	٩١
٣١	اختبار الوحدة	٩٣

٩٤	الوحدة الرابعة: حضارات أوروبا القديمة:	٣٢
٩٦	الدرس الأول : عوامل نشوء حضارتي اليونان والرومان .	٣٣
١٠٠	الدرس الثاني : حضارة اليونان : (أ) الفنون والآداب والعلوم	٣٤
١٠٤	الدرس الثالث : حضارة اليونان : (ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .	٣٥
١٠٩	الدرس الرابع : حضارة الرومان : (أ) الفنون والآداب والعلوم	٣٦
١١٣	الدرس الخامس : حضارة الرومان : (ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .	٣٧
١١٦	اختبار الوحدة.	٣٨

مقدمة:

أبناءؤنا وبناتنا طلاب الصف الأول المتوسط

السلام عليكم ورحمة الله

يسرنا أن نقدم لكم كتابكم (التاريخ- للصف الأول المتوسط)، وأنتم في بداية مرحلة جديدة، تختلف عما قبلها. وقد درستم مادة التاريخ في المرحلة الابتدائية، في الصفين الخامس والسادس. وتعلمتم الكثير في تاريخ بلدكم، والتاريخ الإسلامي والإفريقي والعالمي. ولا شك أنكم تتطلعون لمزيد من المعرفة، في هذا الحقل المهم، وفي غيره من الحقول. وهذا المقرر الذي نقدمه لكم، يركز على المدنيات القديمة التي أبدعها الإنسان على وجه الأرض. وكانت أساساً لتطور البشر الحضاري.

ونحن نتوقع منكم وأنتم أجيال المستقبل، أن تستلهموا هذا التاريخ العظيم لوطنكم، في النهوض به، والسير به نحو الرفعة والتقدم. ونأمل أن تستمتعوا بدراسة كتابكم هذا، والذي زودناه لكم بالعديد من وسائل الإيضاح، وأن تؤدوا أنشطته، وتجروا اختبارات، بمعاونة معلمكم، وأن تستزيدوا من المعرفة بالاطلاع خارجه.

ونسأل الله لكم التوفيق والسداد

المؤلفون

الوحدة الأولى

مع تاريخ السودان

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١/ يعرف مفهوم عصور ما قبل التاريخ.
- ٢/ يتعرف ملامح حضارات السودان في فترة العصور الحجرية.
- ٣/ يحدد ملامح تطور حضارة كرمة.
- ٤/ يوضح أهم مميزات حضارة كوش في عهدها النبتي والمروي.
- ٥/ يتعرف ظروف انتشار المسيحية في السودان وأثرها الحضاري.

حضارة الإنسان في عصور ما قبل التاريخ

تعرف العصور التي سبقت معرفة الإنسان للكتابة بفترة ما قبل التاريخ. وأن معلوماتنا عن الإنسان في تلك الفترة الطويلة مستمدة من آثاره التي خلفها. ومن تلك الآثار تعرفنا على مختلف نواحي حياته.

ويتضح لنا من الدراسات التي قام بها علماء الآثار وعلماء طبقات الأرض وعلماء الأجناس البشرية أن الإنسان مر خلال أزمنة ما قبل التاريخ الطويلة بمراحل عدة تبين تطوره البطيء في السير نحو الأفضل. وهكذا يمكن تصنيف فترة ما قبل التاريخ إلى العصور التالية:

أولاً : العصر الحجري القديم:

كشفت لنا الدراسات التي قام بها علماء الآثار عن حضارة عظيمة قوامها الحجر انتشرت في حوض البحر الأبيض المتوسط، وحول مجاري المياه في آسيا وإفريقيا. وقد استفاد الإنسان من الحجر في جميع ضرورياته اليومية، فصنع منه أدوات الأكل والشرب، وآلات الدفاع عن النفس. ويقسم المؤرخون هذا العصر إلى فروع حجرية أسفل وأوسط وأعلى .

ويميز صناعة الآلات الحجرية في العصر القديم الأسفل أنها مصنوعة من قلب كتلة الحجر، فقد كان الرجل يدق حجراً بحجر فينكسر أحدهما مخلفاً طرفاً حاداً يستعمله الإنسان. أما صناعة العصر الحجري القديم الأوسط فقد صار الرجل أكثر معرفة بعمله حيث أخذ يدق حجراً بحجر فينكسر أحدهما وقد تطايرت بعض شظاياه فيأخذها ليستعملها كسكاكين. أما العصر الحجري القديم الأعلى فقد تعلم فيه الإنسان كيف يضع حجراً على آخر ويضرب بحجر ثالث بزواوية منحرفة ليأتي بالشكل الذي يريد. ومن مخلفات هذا العهد سكاكين ذات نصال طويلة رفيعة وأطراف حادة قاطعة.

ثانياً : العصر الحجري الوسيط:

في هذا العصر نهضت صناعة الآلات من الأخشاب وقرون الحيوانات. فصارت تستعمل في أغراض متعددة. كما اتخذ الإنسان ملابسه من جلود الحيوانات . وقد وجدت بعض النقوش لبعض الحيوانات والمناظر المثيرة في الكهوف، مما يوحي بمعرفة الإنسان للفن في العصر الحجري الوسيط. أما من الناحية العقائدية فلم يكن الإنسان في هذا العصر فكرة واضحة عن الدين. ولكنهم كانوا يؤمنوا باستمرار الحياة إذ كانوا يدفنون مع موتاهم بعض الأشياء من أواني وأسلحة، اعتقاداً منهم بأن الإنسان لا يموت وإنما ينتقل إلى حياة أخرى مماثلة، يمارس فيها أعماله السابقة التي كان يمارسها في حياته الأولى.

ثالثاً: العصر الحجري الحديث:

في هذا العصر أحدث الإنسان تقدماً في صنع الأدوات الحجرية، فنجدها مصقولة ومتينة ومتنوعة، وهذا تطور كان يتناسب مع حاجاته في ذلك العصر.

وهناك خطوة أخرى كان لها كبير الأثر في تقدمه، هي معرفته للزراعة، وقدرته على بناء بيوت للسكن وصنع المنسوجات، كما تعلم استئناس الحيوان وتربية الماشية والاستفادة منها في غذائه وكسائه.

وكان هنالك نوع من التجارة تعرف بالمقايضة أو المبادلة، وتعرف أيضاً بـ (التجارة البكماء) لأن الناس في ذلك الوقت كانوا يتبادلون السلع دون استعمال العملة. ولعل أهم تطور توصل إليه الإنسان في العصر الحجري الحديث هو اكتشاف النار وربما توصل إلى هذا الاكتشاف عن طريق احتكاك بعض الحجارة ببعضها، أو بعض العيدان الخشبية، أو نتيجة لصاعقة رعدية شهد على أثرها الاحتراق .

وكيفما كانت الطريقة التي تعرف بها الإنسان على النار، فقد أفاد كثيراً من النار التي وفرت له الدفء، واستخدمها في طهي الطعام، وطردها الحيوانات المفترسة، ثم أخيراً في صهر المعادن.

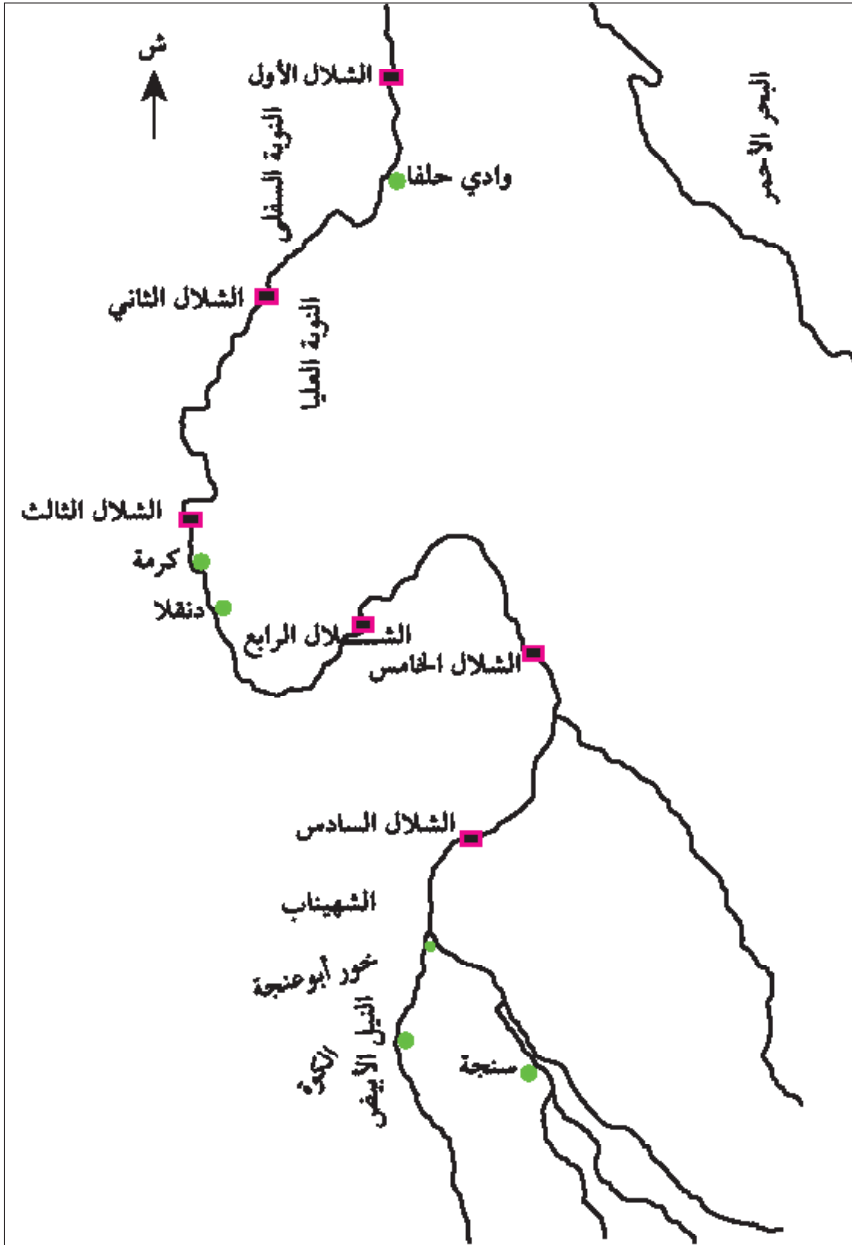
السودان في العصور الحجرية

السودان في العصر الحجري القديم:

تتفق الأبحاث الأثرية التي تمت في أنحاء مختلفة من السودان، على أن أقدم حضارات السودان الحجرية، كونها أناس من العنصر الزنجي، من نوع يختلف عن النوع الحالي.

كل ما أمكن جمعه من مجموع الحفريات عبارة عن أنواع من الآلات الحجرية المختلفة، جمعت من المنطقة ما بين الشلال السادس وحتى الحدود المصرية شمالاً. وكان أوضح تلك المخلفات الحجرية ذلك السلاح المعروف بالفأس اليدوية، وهي عبارة عن قطعة بيضاوية من حجر الصوان مدببة من الطرف الأسفل ومسنونة وذات حد قاطع، وكانت تمسك في قبضة اليد من جانبها البيضاوي. وقد جهزها الإنسان واستعملها في الصيد والقتال وقطع الأشجار.

وهناك موقعان هامين للعصر الحجري القديم في السودان هما خور أبي عنجة بأم درمان ومنطقة سنجة على النيل الأزرق حيث وجدت رأس آدمية تعرف بإنسان سنجة. كما وجدت كميات قليلة من الآلات الحجرية ترجع إلى هذا العصر في خور أبي عنجة .



شكل رقم: ١/١ مناطق العصر الحجري القديم بالسودان

السودان في العصر الحجري الوسيط:

وجدت آثار هذا العصر في المكان الواقع شمال محطة السكة حديد بالخرطوم. ويذكر أن الإنسان القديم كان منتشرًا في تلك المنطقة، وكانوا يستعملون الحراب في الصيد بنوعيه البري والبحري. كما استعملوا السنارة والعصا والسهام والأقواس والهراوات المختلفة من الحجارة. كل هذا يدلنا على انتشار الحيوانات المفترسة حول النيل الأزرق والنيل الأبيض في ذلك العصر. ولم يعرفوا الزراعة أو المعادن بل عرفوا صناعة الفخار. وكانوا يمجون فخارهم بسلسلة سمك القرقور وتعرف بصناعة الفخار المموجة.



شكل رقم: ٢/١ الفخار المموج (الخرطوم القديمة)

السودان في العصر الحجري الحديث:

عثر على آثار هذا العصر في السودان في قرية الشهياب الحالية، التي تقع على الضفة الغربية من النيل، على بعد 48 كم تقريباً شمال أم درمان. ولقد صنع أهلها من الفخار أدوات جميلة ولامعة ومصقولة، ورسوموا عليها بعض الأشكال الزخرفية من مثلثات وخطوط متساوية وغيرها. واشتهرت الشهياب بصناعة الخرز والعاج، كما اشتهرت بأنها من أقدم الحضارات في صناعة الفخار، ولم تشبهها إلا حضارة الفيوم في مصر في تلك الصناعة الجيدة المتقنة في ذلك الزمن.



شكل رقم: ٣/١ فخار من الشهيناب

السودان في عصر المجموعات الحضارية

قام بعض علماء الآثار بحفريات واسعة في المنطقة التي كان منتظراً أن تغمرها مياه خزان أسوان. والذي بدأت تعليته سنة ١٩٠٧م. وكانت نتائج تلك الحفريات الكشف عن حضارات مختلفة لمجموعة من الناس عاشوا في منطقة النوبة. مما جعل الأثريين يطلقون عليها أسماء رمزية (المجموعة أ)، (المجموعة ب)، (المجموعة ج) وهكذا. والسبب في ذلك يرجع إلى أن كل ما وجد في تلك الأماكن لا يتعدى مقابر لمجموعات متباينة من البشر كانت تعيش هناك دون أن تعرف لهم أسماء بعينها.

ونحن الآن عزيزي الطالب بصدد الحديث عن كل مجموعة من هذه المجموعات في شئ من التفصيل .

حضارة المجموعة (أ):

توافق بداية هذه الحضارة عصر توحيد مصر السفلى والعليا وعصر بداية الأسرات في مصر. انتشرت حضارة المجموعة (أ) في النوبة السفلى. وقد وجدت مخلفات هذه المجموعة في فرس (شمالي حلفا)، وجمى (جنوبي حلفا).

تميزت هذه المجموعة الحضارية بالآتي :

١- ظهور المؤثرات المصرية من جنوب مصر: من وجود للبضائع المصرية، ومن تشابه في الفخار، وبعض عادت الدفن بإتباعهم نفس طريقة المصريين حيث جعلوا قبورهم تتخذ شكلاً بيضاوياً ومستطيلاً توضع فيه الجثة بشكل منحني، وتوضع مع الجثة مجموعة من الأواني الفخارية، وأحياناً لوحة من الحجر أو سكاكين حجرية باعتبار أن هناك حياة بعد الموت يحتاج فيها الميت إلى هذه الأشياء.

٢- الأدوات النحاسية التي عثر عليها في مقابر تلك المجموعة في فرس، قد تكون أقدم

ما ظهر من أدوات معدنية في السودان القديم حتى الآن.



شكل رقم: ٤/١ من آثار المجموعة (أ)

٣- استعمال الغلال بصورة واضحة. وهذه الغلال ربما زرعت في السودان أو جاءت عن طريق التجارة.

٤- شهدت هذه الفترة انتعاشاً اقتصادياً ملموساً، انعكس في حجم الجبانات (المقابر) والبضائع المستوردة، ونوعية بعض الأبنية.

ويذكر بعض المؤرخين أن ملوك مصر القديمة كانوا يهتمون بمنطقة النوبة السفلى، وظهر ذلك في نشاطهم التجاري والتعديني، واعتدائهم على المنطقة، مما أضعف المجموعة (أ) وجعلها تذوب في مجموعة أخرى تحمل المزيد من الدماء الزنجية وهي المجموعة (ب).

حضارة المجموعة (ب):

عاصرت هذه المجموعة الدولة المصرية القديمة (الأسرة ٣ - ٦) , وقد لوحظ اختفاء الأثر المصري في هذه المجموعة , وخاصة الأواني الفخارية القديمة المصقولة . كما نلاحظ الآتي :

١- أن طريقة الدفن عند المجموعة (ب) كانت تختلف عن تلك التي أتبعتم عند المجموعة (أ)، ولعل هذه يوضح ضعف مظاهر الاحتكاك الحضاري بين النوبة ومصر.

٢- أن الدولة المصرية القديمة كان انتشارها كبيراً في جهات النوبة السفلى، إذ نجد نقوشاً لمعظم ملوك الأسرات (الرابعة والخامسة والسادسة) مثل خوفو وخفرع وبين الثاني . على أن هؤلاء جميعاً لم يتعدوا الشلال الأول وجنوبه قليلاً في توسعهم الرسمي، رغم أثرهم قد امتد حتى الشلال الثاني.

٣. ظهر لنا ولأول مرة في أواخر الدولة المصرية القديمة ما يسمى (حاكم الجنوب)، فقد ازدادت مهمة هؤلاء الحكام في الجنوب، والذين استعملهم الملوك لحفظ سلطة البلاد.

٤. الدليل على أن المصريين لم يقصدوا التوسع من أجل التوسع أنهم لم يتركوا لنا ولا حامية واحدة، ولم يقيموا حصناً واحداً في منطقة النوبة، بالرغم من الحملات العديدة التي شنوها على هذه الجهات.

حضارة المجموعة (ج):

تنتشر مواقعها في النوبة السفلى بين الشلال الأول والشلال الثاني، ويؤرخ لها بالفترة الزمنية الواقعة بين نهايات الأسرة السادسة المصرية وبداية الأسرة الثامنة عشرة (٢٢٠٠ - ١٤٥٠ ق.م). وقد عاش إنسان هذه المجموعة مستقراً، ويمتلك أعداد كبيرة من الأغنام والماشية .

وقد لاحظ علماء الآثار كثيراً من أوجه الشبه بين حضارة المجموعة (ج) في مرحلتها الباكراً وبين حضارة المجموعة (أ)، من ذلك مثلاً الفخار ذو الحافة السوداء، وشكل القبر وطريقة وضع الجثة. وتميزت حضارة (ج) بوجود بناء من الحجر دائري الشكل فوق القبر، وبتطور في شكل القبر، مثل بناء غرفة من الطوب الأخضر مكان الحفرة، وفي مرحلة تالية أضيفت مقصورة صغيرة من الطوب كذلك من الناحية الشرقية للقبر.

تعرضت أرض المجموعة (ج) للاحتلال المصري في زمن الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشر المصريتين. وقد بنى الملوك المصريون سلسلة من القلاع الضخمة في المنطقة الممتدة من جنوب أسوان حتى سمنة، ولكن لم يتأثر أهل المجموعة (ج) سلبياً بهذا الاحتلال .



شكل رقم: ٥/١ أدوات من العصور الحجرية في السودان

حضارة كرمة

وجدت هذه الحضارة إلى الجنوب من منطقة المجموعة الحضارية (ج)، ونسبت إلى اسم موقعها عند مدينة (كرمة البلد) الحالية التي تقع شمال مدينة دنقلا العرضي، وإلى الجنوب من مدينة (كرمة النزل) (جنوب الشلال الثالث) . وامتدت من جزيرة صاي في الشمال وحتى جبل البركل. وقد استمرت حضارة كرمة في الفترة من (٢٥٠٠-١٥٠٠ ق.م). وكان لها نظام إداري قوي تحت إمرة حكام سودانيين. وقد عاصرت هذه الحضارة الهكسوس الذين غزوا مصر السفلى عقب نهاية المملكة المصرية الوسطى.



شكل رقم: ٦/١ موقع الدفوفة

منجزات حضارة كرمة:

خلفت حضارة كرمة آثاراً عظيمةً تمثلت في الآتي :

(١) الدفوفة الغربية:

وهي مبنى ضخم من الطين اللبن تبلغ أبعاده الحالية حوالي عشرين إلى خمسة وعشرين متر طولاً، وعرضه من ست وعشرين إلى سبع وعشرين متراً، ويبلغ

ارتفاعه عشرين متراً، ولا يوجد للدفوفة مثيل في كل وادي النيل، وقد كانت أصلاً معبداً دينياً، كما يشمل مساكن الشعب، وقصور الحكام، والمباني الإدارية.

(٢) الدفوفة الشرقية:

هي مبنى ضخماً أيضاً من الطوب اللبن، تقع على بعد حوالي 4 كلم إلى الشرق من الدفوفة الغربية (أي مدينة كرمة القديمة). وهي عبارة عن معبد جنازى في الجزء الجنوبي من الجبانة الرئيسة لمملكة كرمة، ومدافن حكام وسكان فترات حضارة كرمة المتعاقبة.

مميزات حضارة كرمة :

- (١) وضع الميت على سرير (عنقريب) من الخشب.
- (٢) عادة التضحية بدفن الحيوانات الأليفة مع صاحب القبر.
- (٣) صناعة أدوات من الفخار: (أطباق، أواني، جرار، حراب) .
- (٤) صناعة معدات من الخشب: (عناقريب، مناجل، مخارز)، وقطع أخرى مصنعة للصيد وحصاد الحبوب، وتمائيل صغيرة.
- (٥) عثر على أفران لصهر الحديد وصناعة الحلى (عقود، أساور، أقراط خرز، من الفضة والذهب).



شكل رقم: ٧/١ فخار كرمة

نهاية كرمة :

عجل التدخل المصري في السودان في زمن الأسرة الثامنة عشر بنهاية مملكة كرمة
فوقعت بلاد النوبة بين الشلال الأول والشلال الرابع تحت الاحتلال المصري.

مملكة كوش

من الأسماء التي سمي بها شعب النوبة في شمال السودان اسم الكوشيين (نسبة إلى كوش بن حام بن نوح). وبعد انهيار حضارة كرمة أقام الكوشيون دولة عظيمة، امتدت حدودها من الشلال الأول إلى الشلال السادس، واتخذت من مدينة نبتة (مروي الحالية) عاصمة لها.

أولاً : مملكة نبتة

نشأة نبتة وتطورها

أولاً : علاقة بلاد النوبة بالإمبراطورية المصرية:

أصبح السودان جزءاً من الأراضي المصرية على عهد الدولة المصرية الحديثة، وقد قاوم الأمراء السودانيون الغزو المصري، في شكل ثورات عديدة كان آخرها الثورة التي أخمدها تحتمس الثاني، وباتت الأرض السودانية بعد ذلك جزءاً من الأراضي المصرية. ثم أخذت الدولة المصرية الحديثة تسترضي شيوخ القبائل وحكام الأقاليم، وتأخذ أبناءهم ليربوا في بلاط الفرعون بمصر ثم بعد ذلك يرسلونهم إلى مناطقهم ليحكموها باسم الفرعون. وتحول السودانيون عن أديانهم فعبدوا الآلهة المصرية، في معابد صممها معماريو طيبة، وأرسى قواعدها بناؤون من مصر والسودان.

ثانياً : نشأة نبتة:

ظهرت نبتة إلى الوجود في القرن الثامن قبل الميلاد، وتقع أراضي نبتة بالقرب من الشلال الرابع، وقد كانت حصناً من حصون الحدود المصرية أيام أمنحتب الثاني، بينما كانت قبل ذلك محطة تجارية هامة على الطريق الذي يصل مصر بالسودان.

قامت علاقة حميمة بين حكام نبتة وبين رجال الدين المصريين، الذين نجحوا

في إقناع النبتيين بتبني عبادة آمون، وجعلها الدين الرسمي للمملكة إذ شيد ملوك نبتة معابدهم على النمط المصري، وزينوها كما كان الحال في معابد طيبة.

وقد ظل تاريخ مملكة نبتة غامضاً حتى تم اكتشاف ست مدافن ملكية، ثلاثة منها في المنطقة المحيطة بمدينة نبتة بالقرب من مروي الحالية، أما الثلاثة الأخرى فقد تم كشفها في المنطقة المحيطة بمروي القديمة (بالقرب من كبوشية).

كانت المدافن التي كشف عنها النقباب في منطقة نبتة عبارة عن مدافن في كل من نوري والكرو، ومجموعتان من الاهرامات بالقرب من البركل. وفي الكرو تم اكتشاف أربع مدافن لفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين، وهم: بعنخي وشبكا وشبتاكا وتاتون آمون الذين حكموا مصر وكوش. وكان يطلق اسم مملكة كوش على مملكة نبتة ثم مروي. كما تم الكشف عن مقبرة أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين كاشتا الذي قام بغزو مصر وفرض نفوذه على مصر العليا. ومن الكرو كان ملوك نبتة يحكمون مملكتهم.



شكل رقم: ٨/١ المقابر الملكية في الكرو

أهم ملوك نبتة (أ)

الملك كاشتا (٧٦٠ - ٧٥١ ق.م):

لما ضعفت مصر واستولى عليها الليبيون، استقل أحد نواب الملك وأعلن نفسه حاكماً على السودان ذلك القائد هو كاشتا. وأصبح له خطر عظيم في القرن الثامن قبل الميلاد.

أعد كاشتا جيشاً قوياً وتقدم به وغزا مصر حتى وصل إلى طيبة في الأقصر. وحكم هذا الجزء من مصر مع السودان. وفي طيبة أجبر الكاهنة لتتبنى ابنته، وتربيتها لتصير ابنة الإله المعبود. قبلت الكاهنة ذلك وصارت ابنة كاشتا هي الإلهة المعبودة. ترك كاشتا ابنته في طيبة بمصر وعاد لمملكته في نبتة قرب كريمة بمنطقة مروي وصارت له مكانة عظيمة كما صارت لابنته مكانة دينية يحترمها الناس ويقدرونها. توفي كاشتا سنة (٧٥١ ق.م).

الملك بعانخي (٧٥١ - ٧١٦ ق.م):

تولى بعانخي الحكم بعد وفاة والده كاشتا، وكان له أربع زوجات. وصارت بنت بعانخي ابنة الآله.

مكث بعانخي مدة من الزمن في نبتة، ووصله خبر بأن الحاكم تفنخت في مصر قد ثار على حكم نبتة، واستولى على الدلتا في شمال مصر وزحف للجنوب. وقد تبعه حكام مصريون وأصبحوا تحت قيادته. وفي هذه الظروف تحرك بعانخي وكتب للحكام التابعين له في مصر ليحاربوا تفنخت.

زحف بعانخي على مصر سنة ٧٢١م، واستولى على الصعيد حتى مدينة (أهناسة) وكانت سلطة الملك الليبي (أوسركون الثالث) تكاد تكون اسمية إذ أن أمراء الوجه

البحري قد تقسموا البلاد، وكان أقواهم الأمير (تفنخت) أمير(صا الحجر) الذي هزم سائر الأمراء، ونصب نفسه ملكاً على الدلتا، وأخذ يتأهب للزحف جنوباً.

سار بعانخي بجيوشه البرية والبحرية من طيبة نحو الشمال، ففتح الاشمونيين، وممفيس. فوفد إليه كل أمراء الوجه البحري يقدمون فروض الطاعة. ثم تقدم إلى مدينة (عين شمس) حيث قدم عليه (أوسركون الثالث) وابدى له الخضوع والطاعة. وظل (تفنخت) يقاوم ولكن دون جدوى، فلما يئس حضر إلى بعانخي وطلب منه العفو والأمان، وقدم إليه كثيراً من الهدايا فقبلها بعانخي، وبذلك تم لبعانخي فتح مصر كلها.



شكل رقم: ٩/١ ملوك النوبة الأسرة (٢٥)

عاد بعانخي إلى نبتة فنشب النزاع بين أمراء الدلتا من جديد، وحاول (أوسركون الثالث) استرجاع سلطة الأسرة الثالثة والعشرين، إلا أن (بوكوريس بن تفنخت) أمير (صا الحجر) غلبه، وأسس الأسرة الرابعة والعشرين في الوجه البحري وحده. وبقي الصعيد تحت سلطان بعنخي الذي توفي سنة ٧١٦ ق.م .

الملك شبكا (٧١٦ - ٧٠١ ق.م):

جاء شبكا لحكم نبتة بعد وفاة أخيه بعانخي، زحف شبكا بجيشه إلى الوجه البحري وفتحها، وأسس الأسرة الخامسة والعشرين. وكانت دولة آشور، وهي دولة حربية قامت في شمال العراق، تهدد مصر، فقد استولت على كل الدول المجاورة لها بما فيها سوريا وفلسطين. فأخذ الملك شبكا يؤلب أهل هذين البلدين على سلطة آشور، ويعددهم بالإعانة عليها، فاستجابوا له، ووثقوا بوعدده. إلا أن الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م) انتصر عليهم وأخمد تمردهم.

وبعد موت سرجون الثاني وجد ابنه سنخريب أن بابل قد دخلت في حلف مع سوريا وفينيقيا وفلسطين ومصر ضد سلطة آشور، فزحف عليها وأخضع كل المدن التي مر عليها حتى التقى بالجيش المتحالف وهزمه وحاصر بعد ذلك بيت المقدس. وفي أثناء ذلك انتشر بين جنوده مرض وبائي أودى بحياة أعداد كبيرة منهم، كما أنه وصلتته أنباء فتنة نشبت في بابل و فلم يجد بداً من فك الحصار والعودة إلى عاصمته نينوى.

أهم ملوك نبتة (ب)

الملك شبتاكا (٧٠١ - ٦٩٠ ق.م):

كان شبتاكا وصياً على العرش في أواخر فترة حكم شبكا، وما أن اعتلى العرش حتى اختار من بين أخوته تهارقا، ليساعده في إدارة المملكة، وليخلفه على العرش. لأن تهارقا محارب شجاع، ولم يستمر شبتاكا في الحكم مدة طويلة فخلفه أخوه تهارقا.

الملك تهارقا (٦٩٠ - ٦٦٤ ق.م) :

الراجح أن الأسرة الخامسة والعشرين اتخذت مدينة تانيس في شرق الدلتا عاصمة لها، مما يدل على ترقبهم زحف الملك الآشوري (سنخريب) على مصر، ولكن الملك الآشوري لم يظهر في عهد شبتاكا، ولا في أوائل عهد تهارقا. ففي سنة 681 ق.م تأمر على (سنخريب) بنوه وقتلوه، فاعتلى العرش بعده ابنه (اسرحدون) الذي عزم على فتح مصر، ليضع حداً لتدخلها في شئون مستعمراته خاصة في سوريا وفلسطين، فقاد جيشاً جراراً إلى مصر والتقى بجيش تهارقا، إلا أن تهارقا انتصر عليه وصدّه.



شكل رقم: ١٠/١ تمثال تهارقا

عاد أسرحدون إلى بلاده وأخذ يستعد للثأر خفية، ثم قاد جيشه إلى مصر واتخذ إليها طريق الصحراء، حتى يخفي أخباره على تهارقا، ولما التقى الجمعان لم يكن تهارقا مستعداً للحرب، فانهزم وتراجع إلى ممفيس فلاحقه أسرحدون إليها واستولى عليها. وأتاه أمراء الوجه البحري، وقدموا إليه قسم الولاء فأقرهم على إماراتهم، وكانوا عشرين أميراً على رأسهم الأمير نخاو بن تفتخت أمير (صا الحجر).

لم يجد تهارقا بداً من التراجع إلى طيبة، وبعد عودة أسرحدون إلى بلاده رحبت مصر بتهارقا مرة ثانية. ولما تولى حكم آشور القائد (آشور بانيبال) تمكن من ضم مصر لدولة آشور. ورجع تهارقا إلى عاصمة أجداده في نبتة. وبقي فيها حتى توفي سنة ٦٦٤ ق.م. ودفن بنوري قرب مروي في أكبر الأهرامات السودانية. أما الملك الآشوري فرجع إلى بلاده بعد حكم الأمراء المصريين على أن يكونوا تابعين له.



شكل رقم: ١١/١ هرم تهارقا في نوري

الملك تانوت امون :

حكم تهارقا خمساً وعشرين سنة، ثم أشرك معه في الحكم تانوت امون بن الملك شبتاكا، ورجع إلى نبتة فبقي بها حتى مات. ولما علم تانوت امون بموت تهارقا رجع

إلى نبتة واحتفل باعتلائه العرش فيها ثم ذهب إلى مصر مرة ثانية، حتى وصل إلى ممفيس، حيث قابله الجيش الآشوري، فهزم تانوت امون الآشوريين واستولى على المدينة، ولكن أمراء الوجه البحري رفضوا أن يسلموا له، خوفاً من آشور، وأرسلوا الخبر إلى ملك آشور الذي أرسل جيشاً إلى مصر سنة ٦٦٣ ق.م، وطرد الكوشيين من الوجه البحري، فانسحب تانوت امون إلى طيبة، كما فعل تهارقا من قبل، فلحق به الآشوريون، فترجع إلى نبتة وبذلك انتهى حكم الأسرة الخامسة والعشرين النوبية في مصر، وقد دام نحو ثمانين سنة.

أهم أعمال الأسرة الخامسة والعشرين:

لم تترك الحرب مع آشور لملوك الأسرة الخامسة والعشرين وقتاً كافياً للقيام بأعمال السلم كالعمارات والفن، إلا أن الملك بعانخي قد خلف نصباً من الجرانيت نقش عليه أخبار حروبه بالتفصيل، كما شيد بعض المباني الدينية بطيبة ونقش رسوماً تمثل أسطوله على النيل وانتصاره على أعدائه.



شكل رقم: ١٢/١ نصب بعانخي

وقام الملك شبكا باصلاح بعض النقوش الدينية القديمة، والتي تعد اليوم من أهم الآثار القديمة كما شيد معبداً بالكرنك، جلب إليه الحجارة من وادي الحمامات، كما قام باصلاح المعابد في طيبة.

أما تهارقا فقد كان يحب الفن، ويسعى إلى التعمير رغم الحروب. وقد استطاع أن يبني الكثير في أرض مصر والسودان، وما زالت المباني التي أرساها قائمة في الكرنك ومدينة هابوتانيس وأرقو وبوهين وسمنة والكوة والبركل ونوري وصنم وأبودوم.

وأقام تهارقا عدة معابد بكل من تانيس وممفيس وطيبة. كما بنى معبداً للاله آمون بجبل البركل، وهو منحوت في الصخور، ولا تزال نقوشه واضحة.



شكل رقم: ١٣/١ معبد تهارقا بجبل البركل

ثانياً : مملكة مروي (٥٩١ - ٣٣٠ ق.م)

حضارة مروي (أ)

يعتقد بعض علماء الآثار أن مروي كانت مدينة كبيرة على عهد الملك بعانخي وأنها قد طاولت نبتة أبهة وعظمة في عهد تهارقا.

تقع مدينة مروي القديمة على الشاطئ الشرقي للنيل، بين الشلالين الخامس والسادس (شلال السبلوقة الحالي)، وهي تقع على بعد أربعة أميال شمال محطة كبوشية شمال شندي. وأهم القرى التي تقوم اليوم في مكانها (مكان مروي القديمة) هي قرية البجراوية. يمتاز هذا الموقع بكثرة الأمطار، ومجاري الوديان. ويمتاز ببعده عن مصر. وكان موقع مروي هاماً لأنها تقع على النيل حيث كانت السفن ترسو للتجارة عن طريق النهر. وكانت الطرق تصل مروي من أرض البطانة وتستمر إلى البحر الأحمر، وبلاد الحبشة وبلاد العرب. وكانت الحيوانات تجد في هذه المنطقة المرعى الخصيب والماء الغزير والأراضي الزراعية. وكان يكثر فيها الخشب، وتوجد كميات من الحديد والنحاس والذهب.

أسباب انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي:

كان ملوك كوش يحكمون من نبتة في السودان، ومن طيبة أو تانيس في مصر، أما بعد أن تم اجلائهم من مصر، وأخذ حكام مصر يرسلون الحملات العسكرية إلى بلاد السودان، وكانت نبتة قريبة من الحدود المصرية، وليس بها أراضي زراعية واسعة، أو خيرات صناعية كافية. رحل الملوك من نبتة إلى مروي ذات العائد الزراعي والصناعي والتجاري. ففي مروي خام الحديد، وفيها الغابات والأخشاب. وأهلها يستطيعون عن طريق النيل أن يتاجروا مع مصر في أوقات السلم، ومع البحر الأحمر عن طريق البطانة، حيث كانت تجارتهم تذهب إلى شبه جزيرة العرب والحبشة لتلنقي هناك بالتجارة الرومانية.

الانتقال إلى مروي:

اختلف العلماء في تاريخ انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي (البجراوية) والراجح أن الانتقال إلى مروي تم في حوالي سنة ٥٩١ ق.م حين سير بسماتيك الثاني حملته إلى نبتة وخربها. وقد وجدت كتابات عن تلك الحملة في معبد أبي سمبل، تقول بأن الحملة قد وصلت إلى (بنمبس) وأنهم هزموا الكوشيين في (تادهني)، واستولت الحملة على أرض (صاي) ثم ابحروا جنوباً حتى كركس (كرقس). ثم اتقى بسماتيك الثاني شر الكوشيين بأن جعل بينه وبينهم حامية في الشلال الثاني، تركت آثارها في معبد بوهين والمنطقة التي تجاورها. هذا بالإضافة إلى وجود تماثيل مهشمة لتهارقا وبعض أحفاده في منطقة البركل .

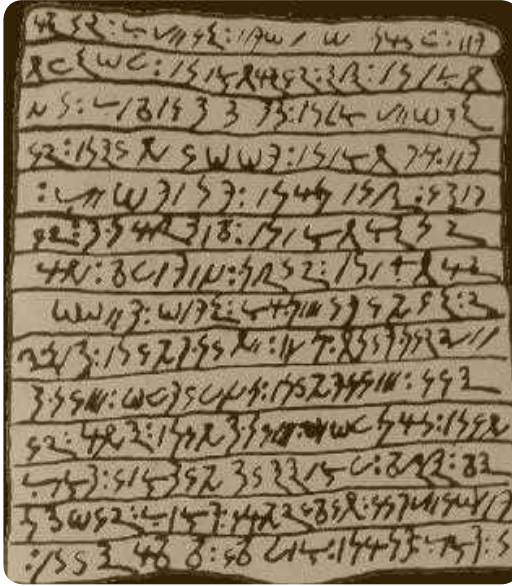


شكل رقم: ١٥/١ موقع مروي

حضارة مروي (ب)

اللغة المروية:

ازدهرت اللغة المروية القديمة، بعد أن ضعفت اللغة الهيروغليفية المصرية، بسبب انقطاع العلاقات مع مصر ولبعد مروي عن تأثير الحضارة المصرية. وتعتبر اللغة



المروية أول لغة سودانية مكتوبة. وأقدم لوحة مكتوبة باللغة المروية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك عندما بدأت اللغة الهيروغليفية المصرية في التقلص والذوال في بلاد النوبة. ويعزى الفضل لكتابة اللغة المروية وازدهارها إلى بعد مملكة مروي عن الحدود المصرية.

شكل رقم: ١٦/١ الكتابة المروية

وقد وجدت نماذج لهذه الكتابة في

المدن التي تقع على النيل من الشلال الأول في مصر شمالاً، وحتى سنار جنوباً. وامتدت هذه النقوش حتى شملت مناطق البطانة مثل (أم أسود) التي تقع على بعد مائة ميل شرق النيل. ولم يعثر على أية لوحة شرق (أم أسود) مما يدل على أن اللغة المروية كانت لغة نيلية، يتحدثها ويكتبها سكان النيل من جنوب اسوان حتى جنوب الخرطوم. الأمر الذي جعل بعض العلماء . يعتقدون أنها أساس اللغة النوبية، وتتكون اللغة من ثلاثة وعشرين حرفاً. وتتميز على الكتابة المصرية بأن الكتابة المروية كانت كتابة رمزية، ولم تكن صورية كالمصرية.

الفخار المروي:

كان الفخار المروي امتداداً لفخار المجموعة (ج)، وتأثر بعد ذلك بحضارة كرمة في العصر النبتي. نشطت صناعة الفخار في العصر المروي وقد تأثرت أيضاً بالفخار الروماني، لذلك جاءت أشكاله ورسوماته جميلة وانيقة حتى بذ كل فخار آخر، ولم يوجد له شبيه إلا فخار كرمة في العصور السابقة.



شكل رقم: ١٧/١ آثار مروي

سقوط دولة مروي:

بدأت عوامل الضعف تظهر في مروي منذ القرن الثالث الميلادي، فبدأ فيها الانقسام، وتعرضت للغارات، وخاصة من البجة من الشرق، والنوبة في الشمال وسقطت دولة مروي نهائياً في حوالي عام ٣٣٠م، على يد عيزانا ملك دولة اكسوم الحبشية. ولم يستطع ملوك مروي صد عيزانا وذلك لانقطاعهم عن العالم الخارجي، ولانعدام القانون، وتفشي الصراعات.

دخول المسيحية إلى السودان

ظهور المسيحية:

ولد سيدنا عيسى بن مريم في الناصرة بفلسطين، في عهد الامبرطور أغسطس، ونادى في الناس بتعاليم الإنجيل التي تدعو إلى المحبة والإخاء والمساواة والسلام. وانتشرت المسيحية في فلسطين وآسيا واليونان وخاف الرومان حكام فلسطين على مكانتهم. وبدأوا يعذبون المسيحيين أصحاب الدين الجديد، لكن الدين انتشر ووصل مصر منذ القرن الأول الميلادي، وقام بنشره القديس مرقس الإنجيلي. ولما استمر تعذيب المسيحيين في مصر، هاجروا إلى طيبة وأسوان في جنوب مصر ومنها جاء بعضهم إلى السودان، ومن ثم عرفت البلاد الدين الجديد.

الامبراطور جستنيان وزوجته ثيودورا (٥٢٧-٥٦٥م):

وفي القرن الرابع الميلادي جعل الامبراطور الروماني قسطنطين الدين المسيحي دين الامبراطورية الرومانية الرسمي. ولكن في نفس الوقت حدث خلاف بين المسيحيين أنفسهم حول طبيعة المسيح، هل هي إلهية أم بشرية. وتبعاً لذلك انقسموا إلى مذهبين: ملكاني و يعقوبي. وقابل القديس جوليان المسيحي امبراطورة الرومان ثيودورا وأخبرها برغبته على نشر الدين المسيحي في السودان. فنقلت ثيودورا هذه الرغبة إلى زوجها الامبراطور جستنيان، الذي أقر المبدأ، ولكنه أثر أن يتولى البعثة رجل آخر غير القديس جوليان اليعقوبي المذهب، فقام بارسال بعثة مذهبها ملكاني، وكتب إلى حاكم طيبة في مصر ليمدهم بالدواب، وخبراء الطريق إلى بلاد النوبة.

عرفت ثيودورا بأمر بعثة الامبراطور جستنيان فسأها ذلك، لأنها كانت تتعاطف مع أهل المذهب اليعقوبي، فأرسلت خطاباً تأمر فيه حاكم طيبة بتأخير رجال بعثة الامبراطور جستنيان في طيبة، حتى تصل بعثتها بقيادة القديس جوليان. فنفذ حاكم

طبية رغبة الامبراطورة ثيودورا، وتسبب في تأخير بعثة الامبراطور جستنيان معتذراً بعدم وجود الدواب وخبراء الطريق. ولما وصل القديس جولييان ورفاقه وجدوا الخبراء والدواب في انتظارهم فساروا نحو السودان، الذي فيه آنذاك ثلاث ممالك هي نوباتيا والمقرة وعلوة.

انتشار المسيحية:

وصل القديس جولييان إلى فرس عاصمة نوباتيا سنة ٥٤٣م، وقدم الهدايا لملك نوباتيا، ودخل الملك وأتباعه في الدين المسيحي. ومكث القديس جولييان في مملكة نوباتيا مدة عامين ثم رحل عنهم إلى مصر، تاركاً فيهم من يعلمهم الدين المسيحي.

بعد ذلك وصلت البعثة الملكانية إلى مملكة نوباتيا، فلم تجد لنفسها مكاناً، فتقدمت نحو دنقلا العجوز عاصمة المقررة، فاعتنق أهلها المسيحية على المذهب الملكاني.

وعند ما توفي القديس جولييان، عينت الامبراطورة ثيودورا بدلاً عنه القديس لونجينس، واستطاع أن يصل إلى بلاد النوبة سنة ٥٦٩م، بعد أن اجتاز كثيراً من الصعاب. وقد استقر في فرس وقد استطاع هذا القديس أن يبشر بالمسيحية خمس سنوات، وتمكن من بناء كنيسة في دنقلا العجوز، واصبحت هذه الكنيسة تابعة لكنيسة الاسكندرية.

وهكذا دخلت المسيحية إلى بلاد النوبة الشمالية وصارت الدين الرسمي للمملكة، ولكن ظل عدد غير قليل من السكان في مصر وبلاد النوبة وفي الصحرا الشرقية على وثنياتهم. وبمرور الزمن تنصر كثيرون منهم وتبعوا كنيسة الاسكندرية ومذهبها اليعقوبي.

لما عاد القديس لونجينس إلى فرس، صمم على الذهاب إلى مملكة علوة لنشر مذهبه. فتحرك إلى علوة في سنة 580م سالكاً أوعر الطرق ليتجنب الطريق المؤدي لمملكة المقررة التي كان ملكها يناصب ملك نوباتيا العداء. أرسل ملك علوة بعثة شرف

لتقابل لونجينس على الحدود، فرافقته البعثة إلى القصر الملكي في سوبا، حيث تم تعميد الملك والأمراء والنبلاء وغيرهم من عامة الشعب. وهكذا أصبحت في السودان ثلاث ممالك مسيحية هي:

- ١- مملكة نوباتيا وعاصمتها فرس وتمتد من الشلال الأول حتى الشلال الثالث.
- ٢- مملكة المغرة وعاصمتها دنقلا العجوز وتمتد من الشلال الثالث حتى كبوشية.
- ٣- مملكة علوة وعاصمتها سوبا وتمتد من جنوب كبوشية حتى الحدود الحبشية.



شكل رقم: ١٨/١ الممالك المسيحية في السودان

وقد أدى انتشار المسيحية في هذه الممالك إلى تحول كبير في مسيرتها، إذ عادت إلى قوتها بعد أن أصابها الضعف، وتجددت صلاتها بالعالم الخارجي، وازدهرت فنونها وآدابها، التي تأثرت بالدين الجديد.



شكل رقم: ١٩/١ فنون النوبة المسيحية

اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يأتي:

- ١- تعرف العصور التي سبقت معرفة الإنسان للكتابة بفترة
- ٢- في فترة العصر الحجري نهضت صناعة الآلات من الأخشاب وقرون الحيوانات.
- ٣- هناك موقعان هامين للعصر الحجري القديم في السودان هما..... و.....
- ٤- تعرضت أرض المجموعة (ج) للاحتلال المصري في زمن الأسرتين و.....
- ٥- الدفوفة هي عبارة معبد جنائزي في الجزء الجنوبي من الجبانة الرئيسية لحضارة كريمة .
- ٦- زحف بعانخي على مصر سنة
- ٧- اتخذت الأسرة الخامسة والعشرين مدينة عاصمة لها .
- ٨- شيد الملك معبد الكرنك .
- ٩- في سنة سقطت مملكة مروى على يد الملك عيزانا .
- ١٠- أرسلت ثيودورا و..... لنشر المسيحية في السودان.

(ب) أكتب أهم الأحداث التي حدثت في التواريخ التالية:

٧٥١ ق.م.....

٦٦٤ ق.م.....

٥٩١ ق.م.....

٣٣٠ م.....

٤٤٣ م.....

٥٧٨ م.....

(ج) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١. استفاد الانسان من الحجر في فترة العصر الحجري القديم في جميع ضرورية الحياة اليومية. ()

٢. أهم تطور توصل إليه الإنسان في العصر الحجري الوسيط هو اكتشاف النار. ()

٣- اشتهرت حضارة الشهياناب بصناعة صهر الحديد. ()

٤. عجل التدخل المصري في السودان في زمن الأسرة الثامنة عشر بنهاية مملكة كرمة. ()

٥. اعتنق أهل مملكة المقررة المسيحية على المذهب الملكاني. ()

٦. تمتد مملكة نوباتيا من الشلال الأول حتى الشلال الثاني. ()

(د) أكتب مقالاً في الموضوعين أدناه:

- ١- حضارة كرمة.
- ٢- أسباب انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي.
- ٣- دور الرومان في نشر المسيحية في ممالك النوبة.

الوحدة الثانية

بناء الدولة الإسلامية

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

١. يتعرف الطبيعة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية من حيث الموقع والتضاريس .
٢. يتعرف الملامح العامة للممالك العربية التي قامت في الأطراف الجنوبية والشمالية لشبه الجزيرة العربية .
٣. يتعرف سيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومراحل دعوته الإسلامية .
٤. يتعرف دولة المدينة ونظامها كوة للدولة الإسلامية .
٥. يوضح أثر وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين .
٦. يشرح الأسس والمبادئ التي يقوم عليها نظام الخلافة الإسلامية .
٧. يعرف مفهوم الخلافة الراشدة .
٨. يسمى الخلفاء الراشدين ويحدد فترات حكمهم .
٩. يوضح خصائص عهد الخلفاء الراشدين .
١٠. يتعرف كيفية انتقال السلطة في العهد الراشدي .
١١. يتعرف المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين .
١٢. يوضح ملامح النمو الإداري في عهد الخلفاء الراشدين .
١٣. يشرح الفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي في كل الميادين .
١٤. رسم خريطة الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وتوضح عليها الحدود والمدن والأقاليم ومسارات الجيوش والمعارك .

جغرافية شبه الجزيرة العربية

تقع شبه جزيرة العرب في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتحيط بها الماء من جهات ثلاث، وهي في مجملها صحراء، تتخللها وديان خصبة في وسطها وجنوبها وغربها.

ويتكون سطحها من كثبان رملية وأغوار، وتنقسم شبه الجزيرة العربية إلى خمس مناطق جغرافية هي:

١- الحجاز:

يشمل الجبال والمرتفعات المحاذية للبحر الأحمر، وقد سميت بهذا الاسم لأنها حجزت بين الأراضي الساحلية المنخفضة وبين بقية الأجزاء. وخلال هذه الجبال نجد الوديان حيث انتشرت فيها المدن والقرى. وتتخلل هذا الاقليم واحات قامت عليها بعض المدن الكبيرة التي كان لها أثر كبير في تاريخ بلاد العرب، ومن هذه الواحات مكة والمدينة والطائف وتبوك.

٢- تهامة:

وهي الأراضي المنخفضة التي على ساحل البحر الأحمر، وقد أدى انخفاضها إلى اشتداد درجة الحرارة فيها.

٣- نجد:

فهو الهضاب التي في قلب شبه الجزيرة العربية، وهي ذات طبيعة صحراوية .

٤- اليمن:

تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي أخصب بقاع بلاد

العرب، حيث تحمل الرياح الموسمية إليها الأمطار.

هـ- العروض:

تشمل بلاد اليمامة وعمان والبحرين .

أصل العرب:

من العسير أن يحدد أصل العرب وموطنهم الأصلي، فالمؤرخون يرون أنهم ينتمون إلى العنصر السامي نسبة إلى سام بن نوح، ويحاولون أن يعللوا ذلك بشتى الطرق كاللغة والخلق، ثم يختلفون في أصل موطن الساميين، فبعضهم يرى أنهم من سكان البحر الأبيض المتوسط، وجماعة ترى أنهم من سكان بابل. وهناك آراء أخرى.

ويقسم مؤرخو العرب القبائل العربية إلى قسمين هما:

١- العرب البائدة: هم الذين انقرضوا منذ عهد بعيد، وقد ورد ذكر بعضهم في القرآن الكريم كعاد وثمود وطسم وجديس.

٢- العرب الباقية: أي الذين ما زال نسلهم باقياً حتى اليوم وهم ينقسمون إلى قسمين قحطانيين وعدنانيين. والقحطانيون يسكنون جنوب شبه الجزيرة العربية أما العدنانيون فهم الذين سكنوا شمال شبه الجزيرة العربية وأكبر أقسامهم رباعة ومضر التي تضم عدداً من القبائل كبيراً أضخمها عبس وذبيان وكنانة. ومن كنانة هذه يتفرع عدد من القبائل منها قريش.

ممالك الجنوب

قامت ثلاث ممالك في جنوبي شبه الجزيرة العربية، وكونت لها حضارات ازدهرت زماناً ثم اندثرت. وقد نشأت جميعها في اليمن الذي كان يتمتع بنوع من الاستقرار والتحضر، لتوافر مياهه العذبة وأوديته الخصيبة فازدهرت فيه الزراعة والتجارة. وقد نشأت فيه الممالك التالية:

١- دولة معين (٣٠٠ ق.م - ٦٥٠ ق.م):

نشأت في شمالي اليمن، وعرفت بنشاط تجاري واسع حيث اقامت محطات للتجارة على طول الطرق التي تخترق بلاد العرب من الجنوب إلى الشمال حتى بلاد الشام. وحكم ملوك معين دولتهم حكماً دستورياً، فقام مجلس عام إلى جانب الملوك، وقامت في المدن حكومات محلية، وكان حكام هذه المدن يعينون بالانتخاب، ويعاون الحاكم منهم مجلس مؤلف من شيوخ المدينة. وكان نظام الحكم في مملكة معين وراثياً، وعاصمتها تسمى قرناو.

٢- دولة سبأ (٩٥٠ ق.م - ١٥٠ ق.م):

أشهر ممالك اليمن، وورد ذكرها في القرآن الكريم، واشتهر عصرها بالرخاء والعمران بفضل سد مأرب، وهو أكبر عمل هندسي للري عرفته شبه الجزيرة العربية. وكانت عاصمتها مدينة مأرب.



شكل رقم : ١/١ سد مأرب

واهتمت بالزراعة فشيدت السدود مثل سد مأرب، كما عملت بالتجارة ووصلت قوافلهم إلى بلاد الشام ومصر ومنطقة الخليج العربي. وامتدت فترة حكمها إلى ثمانية قرون.

سقطت دولة سبأ سنة ١١٥ ق.م على يد دولة حمير، ومن أشهر ملوكها (بلقيس) المشار إلى خبرها في القرآن الكريم، في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

٣. مملكة حمير (١٥٠ ق.م – ٥٢٥ ق.م):

ورثت حمير سبأ وخلفتها على حكم بلاد اليمن، واهتمت بالقوة العسكرية والفتوحات أكثر من اهتمامها بالناحية الاقتصادية، ومن أشهر ملوكها يوسف ذو نواس. وقد امتد ملكه حتى بلاد نجران، التي كانت تدين بالمسيحية، وكان ذو نواس قد اعتنق اليهودية، ولهذا السبب فقد بطش بالمسيحيين، فعذبهم وحفر لهم الأخدود الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، في سورة البروج.

وقد استنجد أحد الفارين الذين نجوا من الأخدود بملك الحبشة، وبعد تلقي الأحباش للمدد من قيصر الروم، الحامي للمسيحية، قدم الأحباش إلى اليمن بقيادة أرياط، ودمروا ملك حمير.

وقد استمر حكم الأحباش في اليمن مدة (٧٢ سنة)، ثم مد الفرس نفوذهم على اليمن وهزموا الأحباش. وكان بازان هو آخر حاكم لليمن من قبل الفرس عندما ظهر الإسلام.

ممالك الشمال

قامت في بلاد الشام قبل الإسلام أربع ممالك عربية هي: الأنباط في الجنوب، تدمر في الشمال، الغساسنة والخميين بينهما.

١- الأنباط:

الأنباط مملكة صغيرة قامت في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، في جنوب شرق الأردن، وكانت عاصمتها البتراء. وقد عاشت هذه المملكة بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وتنفرد البتراء بموقع تجاري ممتاز على مفترق طرق القوافل المتجة من جنوب بلاد العرب إلى شمال بلاد الشام، ومن الخليج العربي إلى سواحل فلسطين.

وفي أواخر أيامها أخذ الرومان يسيطرون على المملكة حتى ضموها إلى إمبراطوريتهم سنة ١٠٦م، زد على ذلك أن ازدياد استعمال طريق البحر الأحمر التجاري، قلل من أهمية البتراء، كما أن الطريق البري الذي كان يمر بها تحول إلي تدمر، لازدياد أهميتها التجارية في ذلك الوقت. هكذا فقدت البتراء استقلالها ومركزها التجاري.



شكل رقم: ٢/١ البتراء عاصمة الأنباط

٢- تدمر:

حين بدأت البتراء في الاضمحلال، لمع اسم تدمر كمدينة أخرى للقوافل، هياً لها موقعها الجغرافي في قلب بادية الشام، وكان لها مركزٌ ممتازٌ، كمحطة رئيسة تمر بها التجارة، عند نقط التقاء الطرق التي تعبر الصحراء من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. كذلك وقعت تدمر بين الدولتين الكبيرتين، دولة الفرس التي سيطرت على العراق، والدولة الرومانية التي سيطرت على الشام. وساعد موقع تدمر المنعزل على تمتعها بقدر كبير من الاستقلال.

ومن ملوك تدمر المشهورين الملكة (زنوبيا)، وسبب شهرة هذه الملكة أن في عهدها (٢٦٦م) توترت العلاقات بين تدمر وبين الرومان، ثم وقعت الحرب، ونالت قوات زنوبيا انتصارات كبيرة، استولت على أثرها على أرض الشام ومصر وأجزاء واسعة من آسيا الصغرى. وقد وصل إعتداد زنوبيا بنفسها أن لُقبت إبنها بلقب (أغسطس). وهذا اللقب لا يستعمل إلا لأباطرة الروم. وأخيراً تمكن الرومان من هزيمة جيوش زنوبيا عند أنطاكية وحمص. ثم دخلوا تدمر نفسها في سنة ٢٧٢م، وبذلك انتهى أمر هذه المملكة، أما زنوبيا فقد انتهت حياتها إلى جارية في روما.

٣- الغساسنة:

عند ما أخذت مملكة تدمر في الزوال، كانت إحدى القبائل العربية تشق طريقها من جنوب شبه الجزيرة العربية قادمة إلى حوران، حيث استقرت حول بئر يقال له غسان. وقد تمكنوا بمرور الزمن من إقامة مملكة لهم، عُرفت باسم مملكة غسان. ولكن هذه المملكة لم تكن مستقلة تماماً، بل كانت تحت حماية دولة الروم الشرقية (البيزنطية). ورأى الروم أن من مصلحتهم إقامة هذه المملكة لتكون حماية لهم من هجمات عرب الصحراء في الجنوب، وهجمات الفرس أيضاً.

وفي آخر القرن السادس أخذت مملكتهم تضعف شيئاً بعد شيء، حتى تفرقت

قباثلهم ولم يعد لملوكهم سلطان كبير عليهم. وفي أوائل القرن السابع الميلادي عدا عليها
الفرس ومحوها سلطاتها، ثم استولى عليها الروم حين عادوا للانتصار على الفرس،
وظلت بقايا مملكة الغساسنة قائمة حتى ظهور الإسلام.

٤- المناذرة (الحيرة):

كانت حاجة الفرس ماسة لدولة عربية تكون ولاية فاصلة بينهم وبين عرب
شبه الجزيرة العربية، وبين الروم أيضاً، إذ كان الفرس يتعرضون لهجمات العرب
الخاطفة.

وكانت جماعة من قبيلة لخم اليمانية قد حلت بالحيرة، وهي أرض خصبة على
بعد ثلاثة أميال من الكوفة، وأسسوا مملكة الحيرة، أو مملكة المناذرة في القرن الثالث
الميلادي. وبعد أن تم توحيد دولة الفرس على يد (أردشير بن بابك) من أسرة آل ساسان،
وهي آخر الأسر التي حكمت بلاد فارس قبل ظهور الإسلام. أبقى أردشير مملكة
الحيرة تحت حمايته. ليتقي بهم شر عرب شبه الجزيرة العربية، والروم وحلفائهم. وقد
حكم مملكة الحيرة منذ تأسيسها وحتى مجيء الإسلام خمسة وعشرون ملكاً، أشهرهم
النعمان بن المنذر.

حالة المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام

أثرت طبيعة بلاد شبه الجزيرة العربية على أهلها، وطرق معيشتهم. وسنوجز فيما يلي أحوال المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام.

الحالة الاقتصادية:

عاش معظم العرب عيشة بدو، واشتغلوا بالرعي، وكانوا كثيري التنقل وراء الكلاً وموارد الماء، وكثيراً ما كانت تقوم الحروب والمنازعات بينهم بسبب التنافس على موارد الماء ومنابت الكلاً، وطرق القوافل التي كانت تمر فيها التجارة الواردة من العراق أو الشام أو اليمن.

واشتغل العرب كذلك بالتجارة، وامتد نشاطهم التجاري إلى اليمن وبلاد الشام ومصر والحبشة وغيرهما. وكانت مكة بفضل موقعها الجغرافي المتوسط مركزاً هاماً للتجارة بين اليمن والشام والحبشة. وامتازت قريش على غيرها من القبائل بنشاطها التجاري الكبير، وكان القرشيون يرحلون رحلتين في السنة: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام. وقد جمعوا أموالاً كثيرة وظهر فيهم كثير من الأثرياء، كما ساعدتهم ذلك الاتصال التجاري، وكثرة الأسفار إلى البلاد المجاورة لهم، واختلاطهم بأهلها، على معرفة أحوال البلاد التي كانوا يتاجرون معها، مما كان له أثر كبير في تثقيف العرب ورفي مداركهم. وقد خرجت بعض القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى أرض الشام والعراق، وذلك قبل ظهور الإسلام بوقت قصير.

الحياة السياسية:

لم يكن للعرب قبل ظهور الإسلام حكومة معروفة، تدير شؤونهم وتنظم أحوالهم،

فقد عاش العرب في معظم شبه الجزيرة العربية كقبائل متفرقة، لا تخضع لحكومة مركزية، بل استقلت كل قبيلة بشؤونها تمام الاستقلال تحت إمرة شيخها مما أدى إلى انعدام الوحدة السياسية بينهم.

ومما أضعف وحدة العرب كثرة الحروب والمنازعات التي كانت تقوم بين القبائل، بسبب التنافس على السلطة، أو النزاع على المراعي وموارد الماء. وكان أكبر أفراد القبيلة سناً، وأكثرهم مالاً، وأعظمهم نفوذاً يُختار غالباً لرئاسة القبيلة، وعليه تقع كل المسؤوليات، وله حق الطاعة على أفراد القبيلة.

الحالة الدينية:

كانت عبادة الأوثان هي الديانة السائدة في بلاد العرب قبل الإسلام. وكانت الكعبة في مكة مركز هذه العبادة، وكانت القبائل العربية تقدس الكعبة وتحج إليها كل سنة، وكانت أشهر الحج تعرف بالأشهر الحرم، (رجب- ذو القعدة - ذو الحجة - ومحرم) لأنهم حرموا فيها القتال بين القبائل.

وكانت توجد في شبه الجزيرة العربية ديانات أخرى قبل الإسلام، وقد جاءت هذه الديانات نتيجة اتصال العرب بالبلاد المجاورة لهم، ومن هذه الديانات الديانة اليهودية في اليمن، وبعض بلاد الحجاز مثل يثرب (المدينة)، والمسيحية التي انتشرت في اليمن المجاورة للحبشة، وفي الجهات الشمالية من بلاد العرب القريبة من الدولة الرومانية الشرقية المسيحية، على أن هذه الأديان لم تنتشر انتشاراً واسعاً بين العرب الذين ظل معظمهم يعبدون الأوثان مثل اللات والعزى ومناة. كما كان هناك أتباع للحنيفية (ديانة سيدنا إبراهيم)، وكذلك كان بعض العرب من الصابئة، الذين عبدوا مظاهر الطبيعة، كالشمس والقمر. إلى جانب بعض المجوس، عبدة النار، الذين تأثرو بالفرس.

الحالة الاجتماعية:

عاش العرب في قبائل مستقلة بإدارة شؤونها وكانت روح التعاون والوئام سائد بين

القبيلة الواحدة، وكان العربي ينصر أخاه أو عمه ويهب لنجدته. أما العلاقة بين القبائل المختلفة فقد سادها التنافس، الذي أدى إلى قيام حروب طويلة دامت عشرات السنين، وتسمى باسم (أيام العرب). منها حرب البسوس والبسوس هذه امرأة من قبيلة بكر لها ناقة فقتلها أحد رجال قبيلة تغلب، فلما استغاثت أعانها أحد أقربائها فقتل التغلبي، فقامت الحرب بين بكر وتغلب ولم تقف إلا بعد أربعين سنة.

ومنها حرب داحس والغبراء. الأول حصان والثانية فرس تراهن عليهما عبي وذيبياني، فلما أن تم السباق اختلفا في أمر الفائز وجائزة الرهان، وما أن اعتدى أحدهما على الآخر حتى نفرت كل قبيلة تنصر ابنها. وقامت الحرب الطويلة بين عبي وذيبيان التي كادت أن تؤدي بهما جميعاً.

وكانت اللغة العربية هي لغة سكان شبه الجزيرة العربية، وإن اختلفت لهجاتها بين القبائل المختلفة. وقد اشتهر العرب بفصاحتهم شعراً ونثراً، فكانوا يعقدون الأسواق حول الكعبة في موسم الحج (كسوق عكاظ وذي المجاز)، ويتبادلون فيها إلقاء الشعر والنثر، والتفاخر بالأحساب والأنساب. ونمت اللغة العربية في هذه الفترة وتطورت، وقد نزل القرآن الكريم بلهجة قريش، وكان ذلك عاملاً ساعد على نشر لهجة قريش، وجعلها لغة العرب في كل مكان.

الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

عرفت من خلال دراستك في المرحلة السابقة، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثته. والآن عليك أن تجيب عن هذه الأسئلة، لمراجعة مادسته سابقاً.

١. متى كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم؟
٢. كيف نشأ صلى الله عليه وسلم؟ وكيف كانت صفاته؟
٣. متى كانت بعثته؟
٤. ما المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية؟
٥. لماذا عارضت قريش الدعوة الإسلامية؟
٦. إلى أين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة.

الهجرة إلى يثرب:

لما اشتد أذى المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم، أمره الله بالهجرة، ومن معه إلى يثرب، لحماية دعوته وأتباعه، فانتهاز فرصة مواسم الحج لنشر الدعوة بين طوائف الحجاج التي كانت تزد إلى الكعبة من مختلف أجزاء شبه الجزيرة العربية. وفي أحد هذه المواسم أسلم عدد من أهل يثرب (المدينة)، ونقلوا أخبار الرسول ودعوته، وفي السنة الثانية عشرة من بدء الدعوة، خرج من يثرب ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتين، من قبيلتي الأوس والخزرج وكانوا قد اعتنقوا الإسلام، وقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة (بين منى ومكة)، وباعوه على الإسلام، ودعوه للهجرة إلى مدينتهم، وتعاهدوا على حمايته ونصرته.

بعدها بدأ الصحابة في الهجرة سراً إلى يثرب. ولحق بهم الرسول وصاحبه أبو بكر

الصديق. ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب استقبله أهلها بالحفاوة والترحاب. وقد عرف أهل يثرب الذين رحبوا بالرسول صلى الله عليه وسلم، وتعاهدوا على حمايته باسم الأنصار، لأنهم نصره. كما عرف أهل مكة الذين استجابوا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهاجروا إلى يثرب باسم المهاجرين.

حكومة الرسول الكريم في المدينة:

بعد أن استقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المدينة، شرع في تنظيم شؤون أهلها وفقاً لأحكام القرآن الكريم وتعاليم الإسلام، فأنشأ أول مسجد للمسلمين يؤدون فيه صلاتهم، ويجتمعون فيه للنظر في شؤونهم العامة والخاصة، ومقرراً أيضاً للحاكم الجديد، وما يرتبط به من مظاهر وما يصدر عنه من أفعال.

ووضع النبي (وثيقة المدينة) وهي أول دستور مكتوب للدولة. وفيها نظم العلاقة بين عناصر مجتمع المدينتين فعاهد اليهود، وسمح لهم بالحرية الدينية. وأخى بين المهاجرين والأنصار. وعالج الخلافات بين قبيلتي الأوس والخزرج اللتين كانتا تقطنان المدينة قبل هجرة الرسول إليها.

فأصبح المسلمون جميعاً قوة واحدة متعاونة تحت إمرته. وكانت له السلطة الدينية والسياسية على المسلمين. كان يقود الجيوش، ويعقد المعاهدات، ويفصل في الخصومات التي تقوم بين المسلمين. وقد تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل توحده لجهود المسلمين في المدينة من هزيمة قريش، ونشر دعوته في جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية.

نشر الدعوة الإسلامية من المدينة:

بعد أن فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من تنظيم شؤون المسلمين في المدينة، أخذ يُعد الأعدة لحماية دعوته، كما أخذ يستعد لنشر الإسلام بين القبائل العربية، خاصة قبيلة قريش التي كانت أشد القبائل معارضة للإسلام، ولذلك قامت بين الرسول الكريم

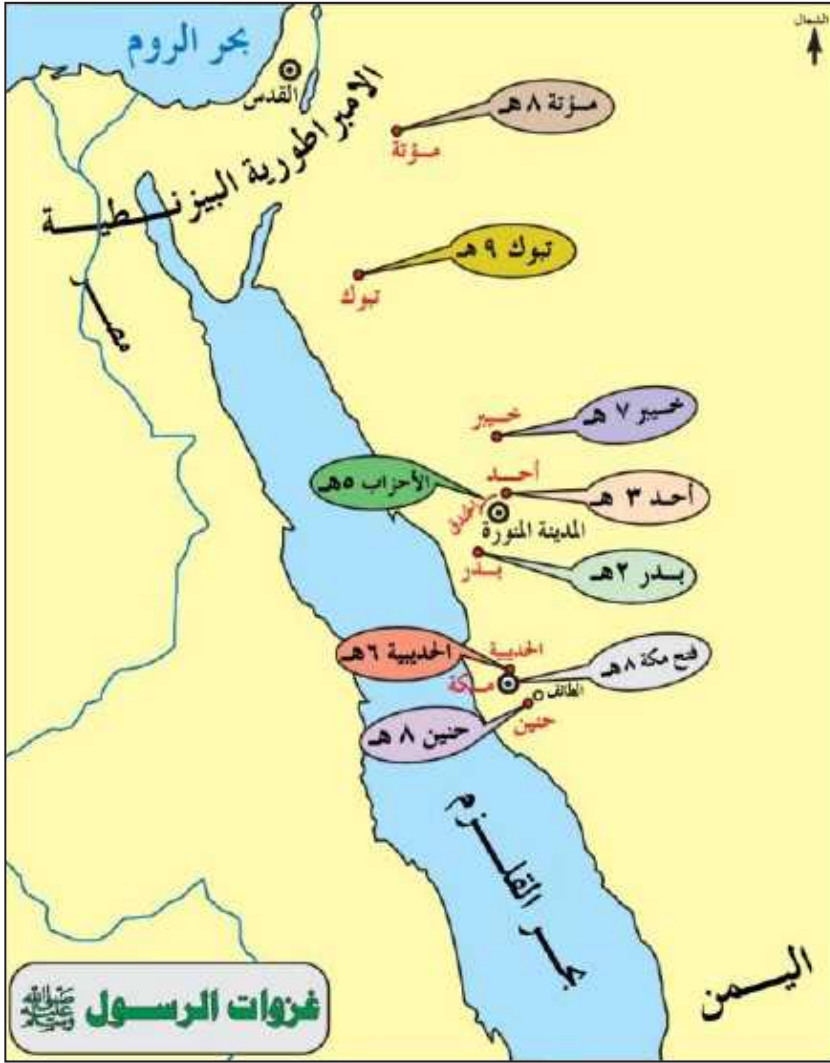
وقريش سلسلة من الحروب (الغزوات). وقد أذن الله سبحانه وتعالى بقتال المشركين. قال الله تعالى في كتابه الكريم: (أذن للذي يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله).

وكانت خطة الرسول صلى الله عليه وسلم مهاجمة قوافل المشركين في طريقها بين مكة والشام، حتى يعوض للمهاجرين أموالهم التي حبستها قريش بمكة، دون وجه حق.

غزوة بدر:

في العام الثاني من الهجرة سنة ٦٢٣م، خرج المسلمون يعترضون قافلة قريشية مقبلة من الشام، يقودها أبوسفیان بن حرب الذي علم بالأمر، فأرسل يستنجد بقريش. وخرجت قريش تدافع عن تجارتها، وكونت جيشاً لإنقاذ القافلة، أما أبوسفیان بن حرب فقد غير طريقه ونجا بقافلته، ولم يعد في الأمر ما يدعو للحرب. ولكن قريشاً استكبرت، وظننت أن الفرصة سانحة لتمزيق جيش المسلمين والقضاء على دعوتهم.

وتقابل الجيشان في ماء بدر (قرب المدينة)، ألف من الكفار وثلاثم من المسلمين، ودارت معركة انتصر فيها المسلمون، برغم قلة عددهم. وكانت نتيجة هذه المعركة ضخمة: فهي أولاً قد رفعت روح المسلمين المعنوية، ورفعت شأن الإسلام في شبه الجزيرة العربية، ثم أظهرت تسامح المسلمين حين أطلقوا سراح الكفار مقابل فدية من أغنيائهم، ومقابل تعليم عشرة من صبيان المسلمين من متعلميهم، أما الفقراء فقد أطلقوا سراحهم دون مقابل. ولكن هذه الهزيمة فعلت فعلها في نفوس المشركين، وبدأوا يفكرون في الانتقام، واستعادة سمعتهم بين قبائل العرب.



شكل رقم: ٣/٢ غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

غزوة أحد: -

في العام الثالث من الهجرة سنة (٦٢٤م)، خرج جيش قريش بقيادة أبي سفيان ابن حرب وزوجته هند، عكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد لمهاجمة المسلمين في المدينة، وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه لملاقاتهم. ولما وصل جيش

المسلمين إلى جبل أحد قرب المدينة، جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر جيشه للجبل ووجهه للمدينة. وأمر الرماة بأن يربطوا فوق الجبل خلف الجيش، وأوصاهم ألا يبارحوا أماكنهم حتى يأمرهم. ودارت المعركة ورغم انتصار المسلمين أول الأمر، فقد انهزموا بعد ذلك. وسبب ذلك أن الرماة تركوا أماكنهم في الجبل، خلافاً للتعليمات، فانتهاز خالد بن الوليد الفرصة وداهمهم من خلفهم. وقد استشهد في هذه المعركة حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم، كما جرح الرسول الكريم نفسه. وعادت قريش إلى مكة فرحة بهذا النصر، مصممة على شن هجوم آخر على المدينة، للقضاء نهائياً على الرسول الكريم وأتباعه.

غزوة الخندق:

لم تمح قريش هزيمة بدر بانتصارها في أحد فحسب، بل أنها استطاعت أن تسترد مكانتها، وذهبت إلى أبعد من ذلك فجمعت كثيراً من القبائل العربية حولها، وأوعزت إليهم لمهاجمة المدينة. وتم هذا التآليب على المسلمين حين خرجت قريش وأحلافها في جيش يبلغ العشرة آلاف قاصدين المدينة، فلما علم الرسول الكريم بخروج هذا الحشد الهائل من الأحزاب المعادية، قرر تعبئة جنده للدفاع عن المدينة، وفق خطة جديدة أشار بها سلمان الفارسي، وكانت عبارة عن حفر خندق حول المدينة يحتمي وراءه الجند الإسلامي المقاتل، ويعمل على صد كل من يحاول اقتحامه من الأعداء في نفس الوقت. تم حفر الخندق في فترة بلغت عشرين يوماً تقريباً لحسن تقسيم العمل، واشترك الرسول الكريم بنفسه في حفره. وعهد لبعض يهود المدينة بالدفاع عن الجهة الجنوبية من المدينة، حسب الاتفاق الذي أبرمه معهم بعد الهجرة. وجاءت قريش وحلفائها، وحاصرت المدينة. وأخذت تفاوض اليهود سراً لدخول المدينة من ناحيتهم. وأحس الرسول الكريم بأن اليهود سينقضون عهدهم له، وأنهم سيغدرون به وبأصحابه. فاستخدم الحيلة حتى أفشل المفاوضات الدائرة بين قريش واليهود. وطال حصار قريش وحلفائها للمدينة دون طائل. وكان من حظ المسلمين أن هبت ريح شديدة على معسكر قريش وحلفائها، فاقتلعت خيامهم وشتت الجيوش، وارغمتها على فك الحصار والعودة

إلى مكة، وبهذا انهزمت الأحزاب، وعادت قريش وحلفاؤها وقد أصابتهم الهزيمة. وعرفت هذه المعركة بالخنق أو الأحزاب لكثرة أحزاب قريش، وقد وقعت في (5هـ - 626م).

بعد أن رحلت قريش كان على المسلمين أن يتأكدوا من سلامة ظهورهم في المستقبل، وذلك بالقضاء على دولة اليهود في المدينة نهائياً، ولم يكن منهم آنذاك فيها غير بني قريظة فحاصروهم الرسول الكريم، وقد حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم غدراً، فقتل رجالهم، وسبى نساءهم وأطفالهم. وبهذا تخلصت الدولة الإسلامية من اليهود الذين كانوا داخل المدينة.

صلح الحديبية:

بعد رجوع جيوش الأحزاب عن المدينة، والقضاء على اليهود، تحسن موقف المسلمين كثيراً، إذ اعتبر انسحاب قريش هزيمة لها، ونصراً للمسلمين. فعقدوا العزم على العمرة (وهي زيارة الكعبة في غير موسم الحج). وخرجوا وعددهم حوالي ألف وأربعمائة نحو مكة، وليس معهم من السلاح سوى السيوف في أعمادها. وعندما اقتربوا من مكة حالت قريش بينهم وبين دخولها، ودارت بين الفريقين المفاوضات التي طالبت كثيراً، والتي كاد أن يقع خلالها القتال وخاصة حين ذهب سيدنا عثمان بن عفان إلى قريش موفداً من الرسول الكريم، فتأخر هناك كثيراً، وسرت اشاعة تقول أنه قد قتل. هنا بايع المسلمون الرسول الكريم على القتال وهي (بيعة الرضوان)، ولكن سيدنا عثمان بن عفان عاد، ومعه وفد من قريش فاستمرت المفاوضات بين الفريقين حتى توصلوا أخيراً للصلح المعروف بصلح الحديبية، في السنة السادسة للهجرة (626م) وكانت أهم شروط الصلح هي:

- 1- أن تقف الحرب بين الفريقين عشر سنوات لا يتعدى فيها فريق على الآخر.
- 2- من حق أي رجل في أنصار سيدنا محمد أن ينضم لقريش إذا شاء، أما إذا شاء أحد

رجال قريش الانضمام للمسلمين فلا بد من موافقة وليه، وإلا فعلى المسلمين رده إليهم.

٣- ألا يعتمر المسلمون في تلك السنة، ولكن تسمح قريش لهم بالاعتماد في السنة المقبلة.

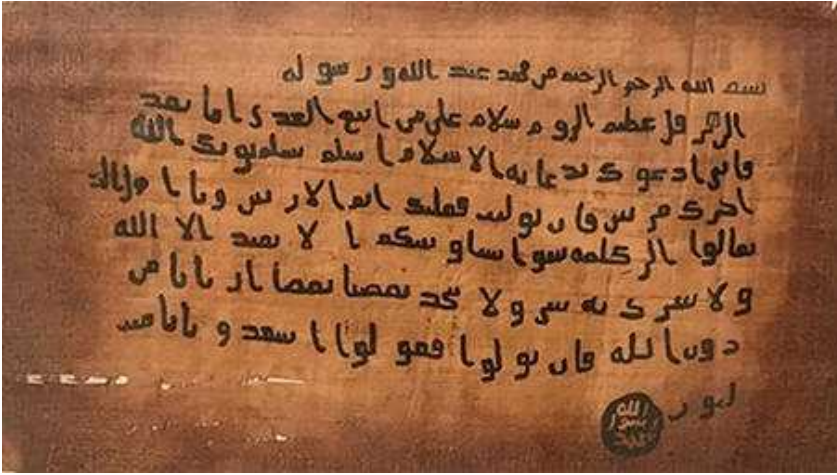
٤- السماح للقبائل العربية بالدخول في حلف محمد إذا أرادت. وأن يدخل في حلف قريش من يريد أيضاً.

وقد اختلف رأي المسلمين في الشرط الثاني ورأوا فيه ظلماً عليهم، ولكنهم اقتنعوا أخيراً بأن نصف هذا الشرط معطل، إذ ليس من المعقول أن يرتد مسلم ويعود إلى كفار قريش. كما اقتنعوا بأن هذا الصلح يعطيهم فرصة الهدنة الطويلة، وأن الزمن في صالحهم، إذ أن كل يوم يمر يزيد أنصارهم ويقلل من قوة الكافرين.

عاد المسلمون إلى يثرب، وتفرغ الرسول الكريم لتثبيت دعائم الإسلام، فالتفت أول ما التفت إلى اليهود أعدائه الذين تأمروا عليه، في والذين ألبوا عليه الأحزاب فتسببوا في غزوة الخندق، ثم تأمروا عليه داخل المدينة مما كاد أن يؤدي إلى أسوأ العواقب. وسير عليهم الرسول الكريم حملة كبيرة هاجمت مركزهم الأساسي المعروف بحصن خيبر وقضى على قوتهم نهائياً سنة ٦٢٩م.

نشر الدعوة الإسلامية في خارج شبه الجزيرة العربية:

أرسل الرسول الكريم في أواخر السنة السادسة وأوائل السنة السابعة من الهجرة رسله إلى أمراء اليمن وعمان والبحرين، يدعوهم إلى الدخول في الدين الإسلامي، كما أرسل إلى هرقل امبراطور الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية)، والمقوقس حاكم مصر، وكسرى ملك فارس، والنجاشي ملك الحبشة، وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام. وقد أحسن بعض هؤلاء الحكام إلى رسل الرسول الكريم مثل هرقل والمقوقس، على حين أساء بعضهم أولئك الرسل كسرى كما تمادى البعض وقتل نفراً من أولئك الرسل.



شكل رقم: ٤/٢ رسالة النبي إلى هرقل

فتح مكة:

في السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠م) نقضت قريش الهدنة التي عقدتها مع الرسول الكريم، واعتدت على إحدى القبائل الموالية له، فخرج الرسول الكريم في حوالي العشرة آلاف من المسلمين إلى مكة، وأدرك كفار قريش أن ليس لهم أمل النصر إن قاتلوا، حتى أن زعيمهم أبا سفيان بن حرب خرج فلاقى جيش المسلمين وسلم له. ودخلت جيوش المسلمين مكة دون قتال يذكر، ولقى القرشيون خير معاملة فأعتقوا الإسلام. وكان لفتح مكة أثر كبير على الإسلام. فقد قضى على الوثنية في مركزها مكة، حين حطم الرسول الكريم أصنامها وأوثانها.

ولما انتشرت أخبار فتح مكة، ودخول قريش في الإسلام، سارعت القبائل العربية إلى الدخول في دين الإسلام أفواجا، وأرسلت وفودها إلى الرسول الكريم بالمدينة في السنة التالية لفتح مكة، وهي السنة التاسعة للهجرة (٦٣٠ - ٦٣١م) لتعلن قبولها لدعوته واعتناقها الدين الإسلامي. وهكذا دانت كل شبه الجزيرة العربية لدولة الإسلام، فكان الرسول الكريم يرسل عماله عليهم، يتولون إدارة البلاد، كما كان يرسل معهم من يفقههم في الدين.

حجة الوداع:

وفي السنة العاشرة للهجرة (٦٣١م) وهي السنة التي حج الرسول الكريم فيها إلى مكة. وعلى جبل عرفات ألقى الرسول الكريم خطبة الوداع وفيها حث المسلمين على الإخاء والائتلاف، وحذرهم من الفتنة والتفرق، ونادى بالمساواة بين الناس. واشتهرت تلك الحجة باسم حجة الوداع، لأن الرسول الكريم توفي بعد ثلاثة أشهر من عودته منها، حيث انتقل إلى جوار ربه يوم الاثنين الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١١هـ (٦٣٢م) ودفن بالمدينة.

الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

نظام الخلافة الإسلامية :

وجد المسلمون أنفسهم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مواجهة فراغ روحي وسياسي، وكان لا بد لهم من استحداث نظام يسد هذا الفراغ، فكان نظام الخلافة الإسلامية وهو نظام سياسي استحدثه المسلمون يجمع السلطتين: إمامة المسلمين، وقيادة الدولة. لذا فإن اختيار الخليفة يستلزم أن يكون مؤهلاً في جانب العلم بالدين والدراية بأمور السياسة. وقد أقر الإسلام مبدأ الشورى في اختيار الخليفة. أي مشاورة المسلمين في اختيار الخليفة، وفي أمور الدولة. وقد تطور نظام الخلافة عبر المراحل المختلفة التي مرت بها الدولة الإسلامية.

الخلفاء الراشدون :

الحكم الراشد في الإسلام هو الحكم المهادى بكتاب الله وسنة رسوله . وكانت هذه سمة الفترة التي تلت عهد النبوة. والتي تداول الحكم فيها أربعة ن كبار الصحابة هم :

١/ أبو بكر الصديق – وقد حكم في الفترة من ١١ - ١٣هـ / ٦٣٢ - ٦٣٤م .

٢/ عمر بن الخطاب – وكان حكمه في الفترة من ١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٤م.

٣/ عثمان بن عفان – حكم في الفترة من ٢٣ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦م .

٤/ علي بن أبي طالب – حكم في الفترة من ٣٥ - ٤٠هـ / ٦٥٦ - ٦٦١م .

ونجد أن هؤلاء الرجال قد لازموا النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوته ودولته وكانوا جميعاً من المقربين إليه وقد تشربوا مبادئ الدين الإسلامي حتى صارت سلوكاً لهم. لذا فقد استطاعوا أن يقدموا للبشرية نموذجاً للحكم الراشد العادل المتجدد لوجه الله

تعالى . وقد امتاز العهد الراشدي بالخصائص التالية :

١/ التزام الشريعة الإسلامية التزاماً تاماً في التعامل مع أمور الحكم وفي سياسة الناس.

٢/ اعتبار إدارة أمر المسلمين مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى، مما أدى إلى حفظ الحقوق، والسهر على مصالح المسلمين وتفقدهم.

٣/ المسؤولية الدينية دفعت الحكام إلى التجرد التام والابتعاد عن هوى النفس وإلزام النفس بأقصى درجات الزهد والتفقش.

٤/ الحرص على خدمة الدين، وإكمال مسيرة الدعوة الإسلامية وتبليغها لكافة الناس، في كل أرجاء الأرض.

٥/ الالتزام بمبدأ الشورى في كافة الأمور التي تهم المسلمين.

٦/ الاهتمام بتربية المسلمين وفقاً لدينهم والحرص على التزامهم بأوامره ونواهيه.

انتقال السلطة في العهد الراشدي :

ذكرنا سابقاً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يوصي بزعامة المسلمين لأحد من بعده ، تأكيداً لمبدأ الشورى. فلما توفي (صلى الله عليه وسلم) اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة في المدينة، ولحق بهم نفر من المهاجرين، فتمت البيعة لأبي بكر الصديق في السقيفة، ثم في المسجد من سائر المسلمين خليفةً للرسول صلى الله عليه وسلم .

وعندما حضرت أبا بكر (رضي الله عنه) الوفاة ، خشي أن يتفرق أمر المسلمين من بعده، فرشح عمر بن الخطاب لهذا الأمر، بعد أن شاور عدداً من كبار فوافقه الرأي

أما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد قال بعد أن طعنه المجوسي : (إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن أترككم فقد ترككم من هو

خير مني) إشارة إلى أن أبا بكر استخلف بعد عمر . وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً. ولكنه ومع إلهام المسلمين عليه ترك الأمر في الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة. وقد أعطاهم عمر فرصة ثلاثة أيام ليتشاوروا، ويختاروا واحداً منهم، فكان أن اختاروا عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

وبعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) في الفتنة التي أثارها اليهودي عبد الله بن سبأ أقبل الناس على عليّ (رضي الله عنه) وكثر عليه الناس في البيعة، فطلب أن يبايعه أولاً أهل بدر، فبايعوه ثم بايعه سائر الناس. وعندما طلب منه المسلمون في لحظات موته أن يستخلف أحداً، رفض ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل.

نلاحظ هنا أن الخلفاء الراشدين قد التزموا مبدأ الشورى بين المسلمين في اختيار الخليفة سواء كان ذلك بشكل موسع أو محدود حسب مقتضى الظروف عدا حالة أبي بكر الصديق الذي دعت ضرورة حداثة الدولة ووجود عوامل الانقسام إلي أن يستخلف عمر من بعده.

المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين :

١. مشكلة الردة :

بدأت بوادر الردة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنها كانت بوادر ضعيفة، ومن الذين ارتدوا في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأسود العنسي، الذي ظهر باليمن. واستفحل أمر الردة وخطرها في بداية خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) ، وذلك لعدم تمكن الإيمان في نفوس العرب، ولبعدهم عن مركز الدولة، وتآمر دولتي الفرس والروم. وامتناع بعض القبائل عن أداء الزكاة. ووجود العصبية القبلية.

ومن هؤلاء المرتدين طليحة بن خويلد من بني أسد، وقد هزمه خالد بن الوليد وشتت شمل أتباعه. ومسيلمة الكذاب الذي ظهر في اليمامة، وهو من بني ربيعة، وقد لحق به خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، وهزمه في معركة عرفت باسم (حديقة الموت).

وهكذا كان لوقفة أبي بكر الصلبة وتصديه للمرتدين الأثر الكبير في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، وتماسكها وبسط نفوذها بين قبائل الجزيرة العربية.

(٢) عام الرمادة :

حدث هذا العام سنة ١٨هـ ومثل أول مشكلة اقتصادية كبيرة تواجه الدولة الإسلامية . وقد عرف بهذا الاسم لأن التربة تفككت ذراتها بسبب العطش وصارت الريح تذروها كالرماد. وفي هذا العام أجذبت الأرض، وانقطع نزول الأمطار وهلكت الحيوانات، وجاع الناس كثيراً. وقد تصدى أمير المؤمنين عمر للأمر بحكمة وحزم متخذاً سلسلة من الإجراءات لإدارة الأزمة بحيث يصل القوت الشحيح لكل الناس بالتساوي مع التركيز على الفقراء والمساكين. كما كتب إلى الأمصار (الأقاليم) يدعوهم إلى إرسال ما زاد عن حاجتهم إلى المدينة. وهكذا استطاع المسلمون بالتكافل والحكمة

في إدارة الموارد، أن يتجاوزوا هذه المشكلة.

٣. فتنة عبد الله بن سبأ:

ظل اليهود في صراع مع الإسلام منذ فجر الدعوة الإسلامية. وأسفروا عن عدائهم ومكرهم بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب، التي كانت واحداً من أهم مراكزهم . وبعد أن هزمهم المسلمون عسكرياً وصفوا قواعدهم في يثرب وتبوك وخيبر، اندس بعضهم بين المسلمين، وعمدوا إلى إحاكة الدسائس والمؤامرات لتخريب الدولة من الداخل. وقد استطاع أحد هؤلاء وهو عبد الله بن سبأ وهو يهودي من اليمن ادعى الإسلام، وتنقل بين الأمصار يحرض المسلمين على سيدنا عثمان، ويزعم أن علياً أحق بالخلافة منه، وقد استطاع أن يؤثر في فئة من المسلمين لم يتبينوا نواياه، ويدفعهم إلى الخروج على الخليفة عثمان ابن عفان وقتله في نهاية ذي الحجة سنة ٣٥هـ.

النمو الإداري للدولة في عهد الخلفاء الراشدين:

انتقلت الدولة الإسلامية من طور البساطة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتعددت أمورها نتيجة لحركة الفتوحات والتي نتج عنها انضمام كثير من الأقاليم للدولة، مثل العراق وفارس والشام ومصر. الأمر الذي اقتضى إنشاء نظام إداري محكم. ولما كان أبو بكر قد انشغل في فترته البسيطة بتثبيت دعائم الدولة، فإن عمر قد وضع أسس النظام الإداري والمالي للدولة الإسلامية.

١. نظام الضرائب :

قرر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن تبقى الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها لأنهم أدري وأقدر على استقلالها والاستفادة منها، واقترح لها ضريبة تعرف باسم الخراج. كما أبطل كثيراً من الضرائب التي كان يجبيها الفرس والرومان ظلماً. وكذلك نظم الجزية، وأعفى منها النساء والأطفال والشيوخ والفقراء والرهبان في الأديرة. كما أنه أوجد ضريبة جمركية على التجار سميت ضريبة العشور.

٢. إنشاء الدواوين:

ومن أجل تطوير الإدارة أدخل سيدنا عمر (رضي الله عنه) نظام الدواوين – والديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر – وهي توازي المؤسسات الحكومية في عهدنا هذا. وأهم الدواوين التي أنشأها: ديوان الخراج، ديوان الجند، ديوان البريد.

ما المؤسسات الحكومية التي توازي هذه الدواوين الآن ؟

هذا وقد ازداد عدد الدواوين واتسعت اختصاصاتها فيما بعد. وكانت سجلاتها ومكاتباتها تكتب بغير اللغة العربية حتى تم تعريبها في أواخر القرن الأول الهجري.

٣. تنظيم الولايات:

قسم سيدنا عمر (رضي الله عنه) البلاد المفتوحة إلى ولايات وعين عن كل ولاية عاملاً ينوب عن الخليفة في تصريف شئون الولاية. وكان عمر يحاسب ولاته حساباً دقيقاً. ويتواصل معهم عبر البريد المنتظم. ويدعوهم من وقت لآخر إلى المدينة، وبجانب الوالي كان الخليفة يعين في كل ولاية عاملاً للخراج، يهتم بالشئون المالية في الولاية.

٤. إنشاء المدن:

بعد استقرار عملية الفتح أمر الخليفة عمر بن الخطاب ببناء بعض المدن مثل البصرة والكوفة والفسطاط. وتوالى ظهور المدن الإسلامية تباعاً بعد ذلك كالقيروان والرباط وأشبيلية وغرناطة لتصبح جميعها مراكز للحضارة الإسلامية.

٥. وللخليفة عمر أعمال جليلة أخرى في تنظيم شئون الدولة، فهو الذي وضع التقويم الهجري باتخاذ الهجرة النبوية منطلقاً للتاريخ الإسلامي. كما اتخذ للخليفة لقب أمير المؤمنين الذي صار متداولاً بعد ذلك. كما نظم القضاء وأشرف عليه إشرافاً مباشراً. وأنشأ نظام الحسبة لتنظيم الأسواق. ووزع الصحابة على البلدان المفتوحة ليعلموا الناس أمور الدين.

٦. كتابة المصحف الشريف :

يعتبر القرآن الدستور الأول للأمة الإسلامية. وقد كان محفوظاً في صدور الرجال، إلى أن قام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بجمعه من صدور الحفظة وكتابته في مصحف موحد، هو المصحف العثماني الذي نتداوله حتى الآن. ويعتبر هذا من الأعمال الجليلة التي أسهمت في انتشار وتعلم القرآن بين الأمم.

الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين:

واصل الخلفاء الراشدين أهم واجبات النبي (صلى الله عليه وسلم) ألا وهو نشر الدعوة الإسلامية في كل أرجاء الأرض. ولما كان حكام الفرس والروم وغيرهم قد رفضوا دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) لهم للدخول في الإسلام، أو دفع الجزية للمسلمين، والسماح لهم بحرية الدعوة. فكان لا بد من حرب هؤلاء الطواغيت، وإزاحتهم من وجه الدعوة حتى يعم نور الله الأرض.

١. الفتوحات في الميدان الغربي:

يقصد بالميدان الغربي الامبراطورية الرومانية الشرقية والتي تعرف أيضاً بالبيزنطية. والتي كانت تحكم آسيا الصغرى والشام ومصر وشمال أفريقيا إضافة إلى شرق أوروبا. وهي تدين بالمسيحية. وقد كانت تعاني عند ظهور الإسلام من الخلافات المذهبية الدينية. ومن الصراعات على السلطة. وقد امتاز الروم بقوتهم العسكرية الضاربة، وتنظيمهم الإداري المحكم.

بدأ أبو بكر (رضي الله عنه) تحركاته في الميدان الغربي بإنفاذ جيش العسرة الذي بدأ إعداده في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) بقيادة أسامة بن زيد. وبعد انفاذه لجيش أسامة بن زيد، أرسل أبو بكر قوات منظمة إلى بلاد الشام، قسمها إلى أربعة جيوش تعداد الجيش الواحد في حدود ثلاثة آلاف مقاتل، وكانت تلك الجيوش على النحو التالي:

١/ جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ووجهته حمص (أنظر الخريطة).

٢/ جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق .

٣/ جيش بقيادة عمرو بن العاص ووجهته فلسطين .

٤/ جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته شرق الأردن .

وقد نجحت هذه الجيوش الأربعة في تأدية مهمتها كل في المنطقة التي أرسل إليها. إلا أن الروم جمعوا جيوشهم وحامياتهم المهزومة، ووجدوا قوتهم، وعسكروا في سهل وادي نهر اليرموك، مما دعي الفيالق الإسلامية إلى التوحيد في جيش واحد بقيادة خالد بن الوليد. غير أنه وعند بدء المعركة واحتدامها، جاء نعي الخليفة أبي بكر وتولية عمر، وقد أرسل سيدنا عمر بعزل خالد بن الوليد من القيادة، وعين مكانه أبو عبيدة عامر بن الجراح قائداً عاماً. إلا أن أبا عبيدة أخفى الخبر أثناء المعركة وترك خالداً يقود الجيش. وقد قاتل المسلمون ببسالة رائعة رغم تفوق الروم عليهم في العدد والعتاد، وانتصروا في هذه المعركة الخالدة في عام ١٣هـ - ٦٣٤م. وبعدها استولى المسلمون على دمشق وحمص وبيت المقدس وخرج هرقل وغادر بلاد الشام.

كما قام عمرو بن العاص بفتح مصر، ليؤمن الفتوحات الإسلامية في الشام من خطر الرومان الذين كانوا يحكمون مصر وشمال أفريقيا. وقد كان ذلك في عام ١٩هـ وكانت مصر آنذاك ولاية رومانية، يحكمها القس كيرس الذي يطلق عليه العرب المقوقس. واكتمل لعمرو بن العاص فتح مصر عام ٢٠هـ - ٦٤١م، وبهذا أصبحت مصر ولاية إسلامية.

تحركت جيوش المسلمين بعد ذلك في جهة شمال أفريقيا فوصلت برقة في خلافة عمر (رضي الله عنه)، ووصلت طرابلس وتونس في خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وتمت محاولة لفتح شمال السودان (بلاد النوبة) في خلافة عمر، ثم أرسل عثمان عبد الله بن سعد بن أبي السرح لفتح بلاد السودان عام ٣١هـ فصالح أهلها.

٢. الفتوحات في الميدان الشرقي :

يقصد بالميدان الشرقي، الدول والأراضي الواقعة إلى الشرق من الدول الإسلامية، وتشمل: إمبراطورية الفرس في العراق وفارس، وما جاورهما من

إمبراطوريات الهند والسند والصين.

بدأت المناوشات على جبهة الفرس بواسطة المثنى بن حارثة زعيم قبائل بكر، في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وتحققت الانتصارات في جنوب العراق. ثم قام أبو بكر بإرسال جيش خالد بن الوليد، لمواصلة الفتح بمعاونة المثنى بن حارثة. فانتصروا على الفرس، واستولوا على الحيرة والأنبار. غير أن جيوش الفرس تكاثرت عليهم ودفعتهم إلى التراجع. ثم نُقل خالد بن الوليد - كما أسلفنا لدعم جبهة الشام.

وعندما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أرسل جيشاً إلى الفرس بقيادة سعد بن أبي وقاص .

موقعة القادسية :

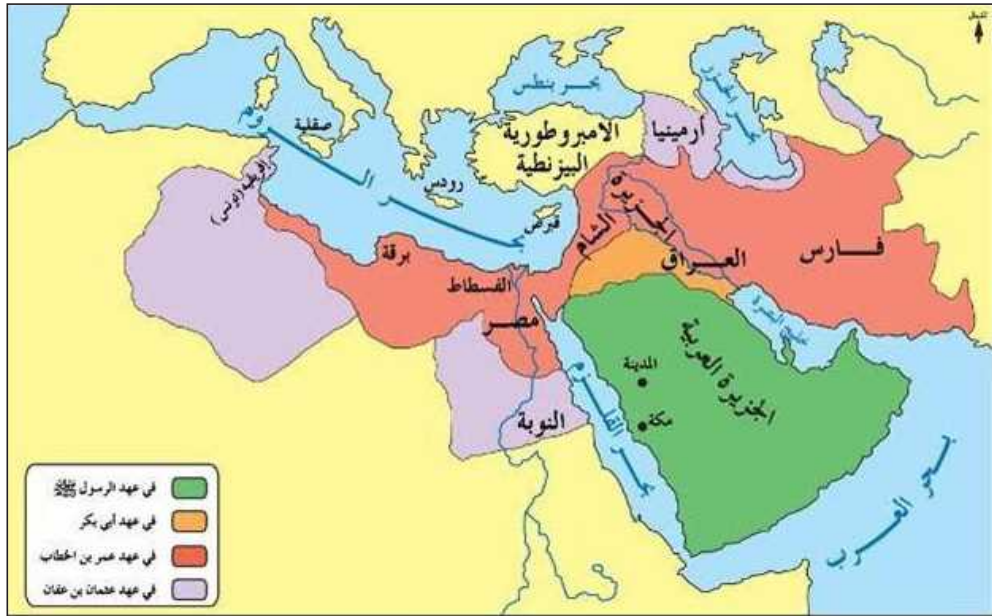
سار سعد (رضي الله عنه) في جيش بلغ تعداده نحو ثلاثين ألف مقاتل حتى وصل القادسية، وكان بها جيش بقيادة قابوس بن قابوس المنذر الذي تجمع حوله بعض الأعراب لمعاونة الفرس. وبعد وصول الجيش الفارسي بقيادة رستم في عدد كبير من المقاتلين إلى القادسية، وقع الصدام بين المسلمين والفرس.

قد كان النصر حليف المسلمين، الذين تمكنوا من اقتحام معسكر الفرس وقتل قائدهم رستم . وإعداداً كبيرة منهم، بينما استشهد بعض المسلمين. وتعد هذه الموقعة موقعة فاصلة بين المسلمين والفرس، إذ دخل المسلمون بعدا المدائن عاصمة الدولة الفارسية، في سنة ١٤هـ.

وتبع ذلك أن تمكن جيش النعمان بن مقرن في موقعة نهاوند من هزيمة الفرس ، وتدمير قوتهم وفتح سائر الأنحاء في بلادهم.

وتواصلت الفتوحات الإسلامية شرقاً في خلافة سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فوصل عبد الله بن عامر إلى نهر جيحون، وبلاد ما وراء النهر. ولعل أهم

إنجازات عثمان العسكرية تأسيسه للبحرية الإسلامية. إذ كان المسلمون حتى ذلك الوقت قوة برية مهابة، لكنهم لم يفكروا في ركوب البحر إلى أن أحس الخليفة عثمان بضرورة هذا الأمر. فأسس الأسطول الإسلامي، وهزم الرومان في عدة معارك بحرية أهمها: ذات الصواري في البحر المتوسط سنة ٣١هـ - ٦٥٢م. وتمكن المسلمون بعد قهرهم للأسطول البيزنطي من الاستيلاء على جزر المتوسط مثل قبرص ورودرس وصقلية.



شكل رقم: ٦/٢ الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يأتي:

- ١- العرب البائدة هم
- ٢- كان القرشيون يرحلون رحلتين في السنة رحلة الشتاء إلى ورحلة الصيف إلى
- ٣- بدأ الرسول الكريم الدعوة السرية أول الأمر فانضم إليه و.....
- ٤- سمح الرسول الكريم لأتباعه بالهجرة إلى الحبشة فهاجر إليها و..... وغيرهم .
- ٥- حث الرسول الكريم في خطبة الوداع المسلمين على وحذرهم من ...
- ١/ يجمع نظام الخلافة الإسلامية بين السلطة الروحية والسلطة
- ٢/ قاد فتنة التحريض ضد الخليفة عثمان بن عفان اليهودي

(ب) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام كل عبارة خاطئة فيما يلي:

- ١- دخل الرومان تدمر في سنة ٢٧٢م ()
- ٢- من أسباب معارضة قريش الدعوة الإسلامية تمسكها بعبادتها وعاداتها القديمة ()

٣- شارك الرسول الكريم في حفر خندق المدينة في سنة ٥هـ ()

٤- من شروط صلح الحديبية أن تلتزم قريش برد من يأتي إليها من عند سيدنا محمد

()

٥- انتقل الرسول الكريم إلى جوار ربه في ١٣ ربيع الأول ١١هـ ()

٦- تم اختيار الخلفاء الراشدين عن طريق التعيين. ()

٧- كانت مملكة غسان حليفة للرومان. ()

(ج) صمم خريطة زمنية وضح فيها الأحداث التالية:

- فتح مكة.

- غزوة أحد.

- بداية خلافة أبي بكر.

- نهاية خلافة عمر.

-وقعة اليرموك.

- فتح مصر.

- نهاية عهد الخلفاء الراشدين.

(د) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه:

جيش العسرة/ مسيلمة الكذاب/ المقوقس/ كتابة المصحف/ زنوبيا/ الأسود العنسي/ بيعة
الرضوان/ اللخميون/ الأنباط/ عام الرمادة/ أيام العرب/ حصن خيبر.

رقم	القائمة	
١	حرب البسوس	
٢	بداية الردة	
٣	عمر بن الخطاب	
٤	البتراء	
٥	صلح الحديبية	
٦	مصر	
٧	عثمان بن عفان	
٨	اليهود	
٩	أسامة بن زيد	
١٠	ندمر	
١١	الحيرة	
١٢	حديقة الموت	

(هـ) أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

١/ اذكر مهام المسجد الذي أسسه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.

٢/ ما أهم ما تضمنته وثيقة المدينة؟

٣/ اذكر ثلاثاً من خصائص العهد الراشدي.

(و) أكتب في الموضوعات التالية:

- ١- مملكة حمير .
 - ٢- هجرة المسلمين إلى يثرب .
 - ٣- غزوة بدر .
 - ٤- صلح الحديبية .
 - ٥- إنشاء الدواوين.
 - ٦- موقعة القادسية.
 - ٧- الحياة السياسية للعرب قبل الإسلام.
- (ز) ارسم خريطة تقريبية وضح فيها فتوحات الخلفاء الراشدين.

الوحدة الثالثة

من تاريخ أفريقيا

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- يتعرف البيئة الطبيعية لأفريقيا .
- ٢- يتعرف أصول سكان أفريقيا وتوزيعهم .
- ٣- يعدد مميزات الحضارات الأفريقية القديمة .
- ٤- يوضح إسهامات الحضارات الأفريقية القديمة ودورها في الحضارة الإنسانية .
- ٥- يرسم ويقرأ الخرائط الزمنية والمكانية لإفريقيا في هذه الفترة .
- ٦- يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .
- ٧- يقدر عطاء الإنسان الإفريقي الحضاري .

أفريقيا البيئة الطبيعية :

أفريقيا من قارات العالم القديم، ويرجع بعض الدارسين أصل اسم أفريقيا إلى أصول بربرية، بينما يرجعه البعض الآخر إلى أصول (إغريقية - رومانية)، فالرومان كانوا يطلقون لفظ أفريقيا على مستعمراتهم في تونس والجزائر حالياً، وربما كان ذلك مستمداً من كلمة لاتينية قديمة تعنى (أرض الشمس المشرقة).

تبلغ مساحة قارة أفريقيا حوالي (11500000) ميل مربع، وهو ما يعادل مساحة أوربا ثلاث مرات تقريباً، وهي ثاني قارات العالم اتساعاً بعد قارة آسيا. ويفصل أفريقيا عن أوربا البحر الأبيض المتوسط، ويفصلها عن قارة آسيا البحر الأحمر والمحيط الهندي. وتقترب أفريقيا من أوربا عند مضيق جبل طارق، وترتبط في شمالها الشرقي بآسيا عن طريق شبه جزيرة سيناء وبرزخ السويس.

وأفريقيا غنية بالمياه العذبة، ومصادرها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية. وبأفريقيا أنهار عديدة أهمها: نهر النيل ونهر النيجر ونهر الكونغو ونهر الزمبيزي. بجانب ذلك أنهار صغيرة مثل: السنغال والفولتا والأورنج وشاري ولمبوبو. ولقد استفاد الافريقيون من هذه الأنهار في الزراعة مما كان له أثر كبير على حياتهم وتطورهم الاقتصادي.

وتطل أفريقيا على محيطين هما المحيط الأطلسي من ناحية الغرب والمحيط الهندي من الشرق. لذلك فانها تتحكم في طرق المواصلات البحرية العالمية الهامة التي تمر عن طريق باب المندب، مضيق جبل طارق، مضائق تيران، قناة السويس ورأس الرجاء الصالح.

ونجد أن هذا الموقع الجغرافي المتميز جعل إفريقيا هدفاً للإطماع الاستعمارية منذ تاريخها القديم، فقد تعرضت للعديد من الحملات العسكرية التي استهدفت السيطرة

على بعض أجزائها المهمة. أن جاء الاستعمار الأوربي فسيطر عليها عسكريا و اقتصاديا في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.



شكل رقم ١/٣ إفريقيا طبيعية

سكان القارة الأفريقية :

تتعدد السلالات البشرية في أفريقيا، ويمكن تصنيفها إلى الآتي :

١- الساميون:

عاش الساميون في الجزء الشمالي من أفريقيا (المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط والصحراء ومنطقة السافانا). ولقد هاجر الساميون العرب منذ قديم الزمان إلى أفريقيا عبر البحر الأحمر، أو عن طريق البر عبر سيناء وبرزخ السويس، أو عبر المحيط الهندي إلى شرق أفريقيا.

٢- الحاميون:

فهم السكان الأصليون في المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط والصحراء ومنطقة السافانا). ويقسم الحاميون إلى:

أولاً : الحاميون الشرقيون ومنهم المصريون، النوبيون، البجة، الصوماليون والإثيوبيون.

ثانياً: الحاميون الشماليون ومنهم البربر والطوارق.

٣- النيليون:

استمدوا إسمهم من النيل، ويعيشون في أعالي النيل، في جمهورية جنوب السودان ويوغندا، ومنهم الشلك والنوير والأنواك.

٤- الزواج:

وينقسمون إلى قسمين :

أولاً: السودانيون ويعيشون في غرب أفريقيا ويتحدثون لغات متعددة ومنهم : الماندي، السوننك، الصنغي والهوسا.

ثانياً : البانتو ويتحدثون لغة أو لغات متشابهة، وقد سكنوا في مناطق جنوب أفريقيا منذ أقدم العصور. ومنهم الزولو المحاربون الأقوياء، الذين يسكنون المناطق الجنوبية من ساحل شرق أفريقيا. ومجموعة البانتو الزواج جماعات زراعية منتشرة في كينيا ويوغندا.



شكل رقم: ٢/٣ من فنون البانتو

٥- البوشمن و الأقزام:

يمثلون جماعات قديمة وفدت على القارة من بابها الشرقي، منذ عصور متقدمة، و يتميز هذا العنصر بالقامة القصيرة و البشرة السمراء، و يعيش هؤلاء على الصيد وجني الثمار. وهم شعب مرح يأخذ نفسه بالرقص و الغناء، كما اشتهروا بفن رسم الصخور. ويعبد البوشمن القمر وبعض مظاهر الطبيعة.

٦- الهوتنتوت:

هي جماعة رعوية، تمتاز بالبنية الجسمانية القوية والقامة الطويلة، وهم يمثلون جماعة قديمة لجأت الي أقصى الجنوب الأفريقي. وهذه المجموعة فقدت نظامها القبلي بعد اتصالها بالهولنديين، فرجعوا إلى حياتهم التقليدية السابقة، بعد أن طردهم البانتو من المرعي الغنية إلى أطراف الصحراء، حيث يقيمون في أكواخ بسيطة من القش وفروع الشجر، ويقومون بتربية الأبقار والأغنام، ويمارس بعضهم الزراعة البدائية.

٧- العنصر السواحلي:

هم نتيجة اختلاط العرب بالوطنيين الأفارقة، وينقسم السواحليون الي:

١/ السواحليون الشماليون ويدعون الانتساب إلى زيد بن علي، ويفخرون بأصلهم العربي.

٢/ السواحليون الجنوبيون ويدعون الانتماء إلى أسرة الحسن الشيرازي ويفخرون بأصلهم الفارسي.

وعلى هذا ظهرت لغة جديدة خليط بين العربية والفارسية مع اللهجات البانتوية المختلفة. ومن المحتمل أن يكون ثلثا الكلمات السواحلية من أصل عربي - فارسي، وما تبقى من ذلك من أصل بانتوي. وأصبحت اللغة السواحلية لغة التجارة، وانتشرت بسرعة داخل أواسط أفريقيا. وهي الآن شائعة الاستعمال في بلاد الصومال، كينيا، يوغندا، تنزانيا، موزمبيق وشرقي الكنگو.

نماذج من حضارات أفريقيا القديمة

(أ) الحضارة المصرية القديمة :

قامت في شمال وادي النيل، وقد حكمها من الأسرات الفرعونية ثلاثون أسرة، وأطلق على حكامها اسم الفراعنة. ومعالمها الحضارية لا تزال قائمة الى يومنا هذا. و سنتناول الحضارة المصرية القديمة من خلال ثلاث فترات هي:

أولاً: فترة الدولة القديمة (٢٩٠٠ ق.م — ٢٨٠ ق.م):

وتشتمل على الأسرات من الثالثة إلى العاشرة، ومن أهم سمات هذه الفترة أن أصبحت مصر أمة واحدة، في عهد الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة، ولعل مما يميز الحضارة المصرية القديمة اتصالها وتبادلها مع جيرانها من آشوريين وبابليين وفرس ونوبيين وليبيين، بالإضافة إلى اتصالها بالإغريق والرومان.

وأشهر ملوك هذه الفترة هم : الملك زوسر أشهر ملوك الأسرة الثالثة الذي شيد أول هرم في التاريخ عرف باسم الهرم المدرج أو هرم سقاره، الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة، ولقد قام ببناء معابد وقلاع وقصور في مناطق مختلفة من مصر، ثم خوفو وخفرع ومنقرع الذين اشتهروا ببنائهم الأهرامات العظيمة الثلاثة على هضبة الجيزة إلى الجنوب الغربي من القاهرة.



شكل رقم: ٤/٣ أهرامات الجيزة

ثانياً: فترة الدولة الوسطى (٢٠٦٠ ق.م – ١٧٨٥ ق.م):

وهي تمتد من الأسرة الحادية عشر إلى السابعة عشرة وأهم سمات هذه الفترة:

أ - اهتم أهل مصر في عهد الدولة الوسطى بتقوية الجيش ليساعد في وحدة البلاد، ونشر الأمن، وتأمين الحدود، والقيام بالفتوحات، الأمر الذي ساعد المصريين على الاستقرار ووفر لهم الرخاء.

ب - يعتبر الملك منتوحتب أهم شخصيات الأسر الحادية عشرة، وقد شيد المعبد الجنائزي في الدير البحري.

ج - غزا الهكسوس مصر بسبب ضعفها وتفككها، وبسبب استخدام أسلحة متفوقة على أسلحة المصريين، ولكن استطاع الأمير أحمس الأول، أحد أمراء طيبة أن يهزم الهكسوس، ويطردهم من مصر، وأن يؤسس الأسرة الثامنة عشرة التي تعد بداية عهد الدولة الحديثة.

ثالثاً: الدولة الحديثة (١٥٨٠ ق.م – ١٠٥٠ ق.م):

تمتد من الأسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرة الثلاثين، وأهم سماتها:

أ/ أن المصريين في هذه الفترة أصبحوا عسكريين، ينظمون الجيوش ويقودونها في المعارك. وأنهم بعد أن قويت جبهتهم الداخلية في مصر، بدأوا سياسة توسعية بهدف إخضاع البلدان المجاورة لهم تحت نفوذهم السياسي عن طريق الفتح العسكري. فامتد نفوذهم من الفرات في آسيا، إلى الشلال الرابع على نهر النيل في أفريقيا.

ب/ اشتهرت الملكة حتشبثوت ببناء معبد الكرنك بالقرب من طيبة (لعبادة الإله آمون)، وجلبت إليه الحجارة من بلاد بنت (الصومال)، وبلاد النوبة ونقشت فيه كل آثارها.



شكل رقم: ٥/٣ معبد الكرنك

ج/ اشتهر تحتمس الثالث بلقب (نابليون مصر)، لانه حكم حوالي خمسين سنة قضى منها عشرين سنة في الحروب وتوطيد الحكم. وتدلنا الكتابات المثبتة على جدران معبد الكرنك على سجل لحملاته التي قام بها خلال عشرين سنة. وقد تمكن من الاستيلاء على معظم المدن في سوريا وفلسطين، وأصبحت هذه المنطقة جزءاً من الامبراطورية المصرية.

كذلك قام تحتمس الثالث ببناء أول أسطول بحري عربي عرف في التاريخ، وعن طريق أسطوله البحري هذا امتد نفوذه إلى بحر إيجة، وبسط نفوذه السياسي على جزره. وقد أنشأ مسلنتين أمام معبد اله الشمس في طيبة، وأمن حدود الامبراطورية المصرية عن طريق الحاميات العسكرية.

د/ تولى الحكم بعد أمنحتب الثالث ابنه امنحتب الرابع الذي كان ميالاً إلى التفكير والتأمل في مسائل الدين، فهداه تفكيره إلى نبذ عبادة الاله آمون، واتخاذ اله قديم اسمه آتون إلهاً له ولرعاياه، وغير اسمه إلى اخناتون ومعناها (روح قرص الشمس المضي)، كما نقل العاصمة من طيبة إلى مكان بالقرب من ممفيس، وقد سميت باسم أخيتاتون (أفق آتون) (اله الامبراطورية الجديدة، وبنى بها ثلاثة معابد لآتون كانت مكشوفة لتدخلها أشعة الشمس. ولكن بعد موت اخناتون، تولى الحكم صهره توت عنخ آتون، الذي اشتدت

المعارك بينه وبين كهنة آمون، الذين تغلبوا عليه واضطروه إلى الرجوع إلى طيبة، وعبادة الاله آمون وتغيير اسمه إلى توت عنخ آمون.

هـ / اشتهر رمسيس الثاني بحملاته العسكرية على بلاد سوريا، وبأعماله العمرانية، فقد أقام معبد الرمسيوم في غرب الأقصر، ونحت معبدين كبيرين في الصخر عند أبوسمبل ببلاد النوبة، وأتم بهو الأعمدة بمعبد الكرنك. كذلك أقام رمسيس الثاني مسئلة في معبد الأقصر.

تعرضت الامبراطورية المصرية بعد وفاة رمسيس الثاني لكثير من عوامل الضعف والانحلال حتى سقطت وذلك للأسباب التالية:

- ١- ضعف الحكام الذين جاءوا بعد رمسيس الثاني، وتنافسهم على العرش.
- ٢- تفكك البلاد وضعف الروابط بين أجزائها.
- ٣- تدخل رجال الدين في شئون الإدارة.
- ٤- الانغماس في الترف والملذات، وتركيز الثروة في فئة قليلة، وانتشار الفقر بين كثير من الناس.
- ٥- اهمال الجيش وعدم تقويته وتنظيمه، بل كان يتكون من الأجانب المرتزقة مثل الإغريق والليبيين وغيرهم.
- ٦- ظهور دول قوية في الشرق وعملها على الإفادة من ضعف سوريا ومصر للتوسع على حسابها. ومن هذه الدول دولة آشور، التي قامت في بلاد ما بين النهرين (العراق)، وبسطت نفوذها على سوريا ومصر في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

(ب) حضارة أكسوم الحبشية :

وفد إلى أرض الحبشة قبائل سامية من اليمن تدعى (حبشت)، وهي التي سميت البلاد باسمها فيما بعد، وقد نشأت مملكة أكسوم في الجزء الشمالي من الهضبة الحبشية، ويمتد تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وقد بلغت مملكة أكسوم مجدها وسلطانها في الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني والسابع الميلاديين، حيث امتد نفوذها حتى بلاد النوبة في الشمال، والبحر الأحمر من ناحية الشرق، وحتى الصومال على المحيط الهندي. وبامتداد نفوذها وهيمنتها على طرق المواصلات، فقد نشطت قوافلها واتسعت تجارتها الخارجية عن طريق عدوليس على البحر الأحمر، وميناء زيلع على خليج عدن.



شكل رقم: ٦/٣ مملكة أكسوم

وقد تميزت حضارتها بزراعة المدرجات الجبلية. كما تميزت حضارة أكسوم بإنشاء الحصون والقلاع، وبناء المعابد والمسلات.

وتخلل تاريخهم ذكر عبورهم البحر الأحمر، واحتلالهم لبعض الأجزاء من جنوب شبه الجزيرة العربية – مواطن أسلافهم – وذلك في سنة ٣٤٠م. ومن أشهر ملوكهم عيزانا الذي غزا مملكة مروي في القرن الرابع الميلادي. وكذلك في عهده دخلت المسيحية إلى الحبشة. وكانت آخر محاولة لهم للسيطرة على بلاد العرب هي غزو الكعبة بقيادة أبرهه في سنة ٥٧٥م، وبعد وفاة أبرهه قامت ثورة وطنية في اليمن انتهت هذه الثورة بطرد الأحباش من اليمن بمساعدة الفرس، ومنذ تلك الفترة بدأت أكسوم الحبشية في التدهور والانحلال.

(ج) حضارات شمال إفريقيا القديمة:

سكن البربر شمال أفريقيا والصحراء الكبرى، منذ العصر الحجري الأول واحتفظوا بلغتهم لقرون طويلة، وكانوا يمارسون عادة حياة الرعي والبدواة.

ولقد مروا في تاريخهم قبل الفتح الإسلامي بعدة مراحل يمكن ايجازها على النحو التالي:

١- العهد القرطاجني (٨١٤ ق.م - ١٤٦ ق.م):

أسس الفينيقيون قرطاجنة في سنة ٨١٤ ق.م، عاصمة لحكمهم في شمال أفريقيا، وقد اشتغلوا بالملاحة والتجارة، وأسسوا على شواطئ البلدان التي تاجروا معها موانئ ومكاتب تجارية، ومن خلالها نشروا نفوذهم، وفي قرطاجنة أسسوا أول حكومة نظامية في شمال أفريقيا. وقد امتدت سلطة قرطاجنة من شواطئ ليبيا إلى جبل طارق.



شكل رقم: ٧/٣ آثار قرطاجنة

٢- العهد الروماني (٤٦ ق.م - ٤٣٩م):

وفي هذا العهد كانت شمال أفريقيا ولاية رومانية، على راسها حاكم عام روماني. ولقد تميز هذا العهد بفرض الضرائب الباهظة والظلم وانتزاع الرومان أراضي البربر.

٣- العهد الفندالي (٤٣٩م - ٥٣٤م):

الفندال أو الوندال قبائل جرمانية، عاشوا متنقلين في أوروبا الوسطى لمد طويلة، واستغلوا ضعف الدولة الرومانية، فدخلوا فرنسا في سنة ٤٠٦م، ثم زحفوا إلى أسبانيا وأسسوا لهم مملكة فيها. ولقد استنجد الحاكم الروماني لشمال أفريقيا - الذي كان قد استقل عن روما- بقائد الوندال الذي عبر البحر الأحمر إلى شمال أفريقيا، وأنشأ فيها حكماً للوندال، وقد تميز عهدهم بالفساد.

٤- العهد البيزنطي (٥٣٤م - ٦٤٧م):

تميز هذا العهد بالضرائب الباهظة، ونهب الأراضي والظلم، مما أدى إلى قيام ثورات عديدة من البربر ضد البيزنطيين، وظلت بلاد البربر ولاية بيزنطية حتى الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي.

وبعد الفتح الإسلامي لبلادهم اختلط البربر مع العرب، خاصة بعد هجرة قبائل بني هلال بأعداد كبيرة إلى الصحراء الكبرى من بلاد المغرب في القرن الحادي عشر الميلادي. ومن أشهر قبائل البربر : صنهاجة، زناتة، كتامة، مصمودة، لواته، وهوارة.

اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يلي:

- ١- إفريقيا كلمة لاتينية تعني
- ٢- كان الرومان يطلقون لفظ إفريقيا على مستعمراتهم في و.....
- ٣- مجموعة البانتو جماعات زراعية منتشرة في و.....
- ٤- استطاع الأمير هزيمة الهكسوس وطردهم من مصر.
- ٥- تميز العهد البيزنطي في شمال أفريقيا قبل الفتح الإسلامي ب..... و.....

(ب) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- ١- إفريقيا هي القارة الوحيدة التي يقسمها خط الاستواء. ()
- ٢- عاشت سلالة الساميون في الجزء الجنوبي من إفريقيا. ()
- ٣- اشتهرت الملكة حتشبثوت ببناء معبد الكرنك. ()
- ٤- نشأت مملكة أكسوم في الجزء الجنوبي من الهضبة الحبشية. ()
- ٥- أسس الفينيقيون مدينة قرطاجنة في سنة ٨١٤م. ()

(ج) أكتب مقالاً قصيراً في الموضوعين أدناه:

١- سمات الدولة المصرية الحديثة.

٢- مملكة أكسوم الحبشية .

الوحدة الرابعة

حضارات أوروبا القديمة اليونان والرومان

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ . يتعرف ظروف نشأة حضارتي اليونان والرومان .
- ٢ . يشرح مقومات نشوء الحضارات .
- ٣ . يعدد إنجازات اليونان والرومان الحضارية .
- ٤ . يقدر إسهام الحضارتين في تقدم البشرية .
- ٥ . يقرأ ويرسم الخرائط الزمنية والمكانية للحضارتين .
- ٦ . يكتب المقال القصير في موضوعات الوحدة .

عوامل نشوء حضارتي اليونان والرومان

من الحضارات المهمة التي نشأت في أوربا في فترة التاريخ القديم:

- ١- حضارة اليونان: وتعرف أيضاً بحضارة الإغريق، والحضارة الهيلينية. وقد سادت في بلاد اليونان في الفترة من القرن الثامن ق.م إلى القرن الرابع ق.م.
- ٢- حضارة الرومان: والتي تمحورت حول روما في شبه الجزيرة الإيطالية، في الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الخامس م.

والحضارتان بلغتا درجة كبيرة من التقدم والرقى. وأثرتا بشكل واضح في تقدم البشرية الحضاري. وكما درسنا سابقاً فإن أهم عاملين في قيام أي حضارة هما الأرض والإنسان.

١/ عامل الأرض:

ونعني به الموقع، والظروف الطبيعية، والموارد الاقتصادية.

(أ) اليونان:

تقع شبه جزيرة اليونان في الجزء الجنوبي الشرقي لقارة أوربا. تحيط بها ثلاثة بحار، بحر إيجه من الشرق، والبحر الأدرياتيكي من الغرب، والبحر الأبيض المتوسط من جهة الجنوب. وتحفل بحارها بمجموعة من الجزر أكبرها كريت وكورنثة. (لاحظ شكل ١/٤).



شكل ١/٤ خريطة بلاد اليونان

وتتميز تضاريس اليونان بالتنوع، وتغلب على سطحها الطبيعة الجبلية، لاسيما في الشمال، بينما تنتشر السهول والوديان في جزئها الجنوبي.

أما مناخها في الأجزاء الجنوبية فهو مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل، وفي شمالها يسود مناخ المرتفعات المائل إلى البرودة. ويكثر هطول الأمطار في جزئها الغربي مما أدى لانتشار المراعي والغابات. ونجد أن مناخ حوض بحر إيجه يتميز باعتدال مناخه، وكثرة جزره وخلجانه، مما سهل الملاحة فيه.

وتوجد في شبه الجزيرة اليونانية مجموعة من الأنهار أهمها: أخيلوس، ألفيوس وأبيدوس.

وتتألف اليونان القديمة من إثني عشرة مقاطعة، أهمها: تساليا، كورنثة، أتيكا ولاكونيا.

(ب) الرومان:

أما الرومان فقد نشأت حضارتهم في شبه الجزيرة الإيطالية. حيث يحدها من الشرق البحر الأدرياتيكي الذي، يفصلها عن بلاد اليونان، ومن الغرب البحر التيراني، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط. وتنتشر حول شبه الجزيرة مجموعة من الجزر أهمها: كورسيكا، سردينيا وجزر البيلار. ونلاحظ هذا التشابه الواضح بين موقع الحضارتين. (لاحظ شكل: ٢/٤)



شكل: ٢/٤ خريطة
إيطاليا طبيعية

- حدد أوجه التشابه بين موقعي الحضارتين.

يمتاز سطح إيطاليا بالتنوع إذ تمتد جبال الأبنين على طول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة، بينما تنتشر السهول في الوسط والشرق والشمال، وأهمها: سهل اللاتيوم الذي يجري فيه نهر التيبر الذي تطل عليه مدينة روما. وسهل أتروريا ويجري فيه نهر الأرنو. وسهل لمبارديا يشقه نهر ألبو. وفي الشمال تمتد سلسلة جبال الألب.

أما مناخ شبه الجزيرة الإيطالية: ففي الجنوب يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل، وفي الشمال يميل المناخ إلى البرودة.

٢/ عامل الإنسان:

الإنسان هو صانع الحضارات ومبدعها، ولكل عنصر بشري خصائص ومميزات تنعكس في إنتاجه المادي والروحي.

(أ) اليونانيون - الإغريق:

يعتبر اليونانيون من شعوب البحر الأبيض المتوسط. وكشأن الشعوب التي تعيش في مناطق بحرية، فقد جاء تكوينهم نتيجة لاختلاط العديد من الجماعات البشرية على مدار التاريخ، كالمنيويين والآخيين والدوريين والأيونيين. وقد توحدت هذه الجماعات في اللغة والثقافة لتكون الشعب اليوناني الذي أبدع هذه الحضارة. ويمتاز اليونانيون بالواقعية والنشاط والتفكير العلمي التأملي.

(ب) الرومان:

نجد أيضاً أن شعوباً متعددة قد سكنت شبه الجزيرة الإيطالية، وتداخلت فيما بينها مكونةً الشعب الروماني. ومن هذه الشعوب الليغوريين والأتروسكيين واللاتين. وقد تأثر الرومان بالحضارات السابقة والمعاصرة لهم، مثل: اليونانية والفرعونية والفينيقية والقرطاجية. ويتميز المواطن الروماني بالولاء الوطني والروح العسكرية والقدرة على التنظيم.

حضارة اليونان:

(أ) الفنون والآداب والعلوم:

تميزت الحضارة اليونانية بإبداعها في مجالات الفنون والآداب والعلوم. وقد شكل هذا الرقي الثقافي الأساس المتين الذي قامت عليه هذه الحضارة.

أولاً: الفنون:

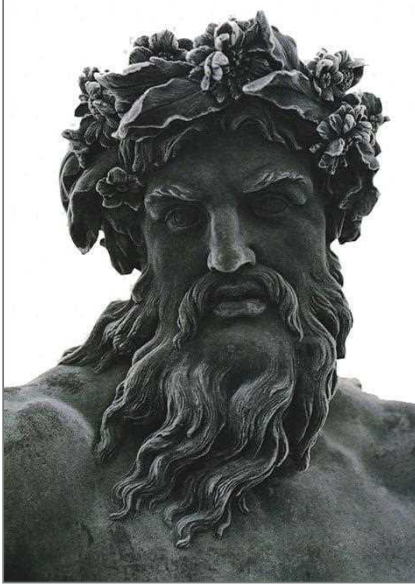
المعمار:

برع اليونانيون في فن المعمار، وقد امتازت آثارهم المعمارية بالضخامة، مع الاحتفاظ بالنواحي الفنية والجمالية. ونذكر منها: قصر (كنوسوس) شمال جزيرة كريت، والذي بني حوالي عام ١٦٠٠ ق.م، في مساحة ٢٠٠٠٠ متر مربع. ومعبد (البارثينون) في أثينا، ويرجع بناؤه لعام ٤٣٨ ق.م. ومعبد (أرتميس) ومعبد (زيوس) في أولمبيا. كما اشتهر اليونانيون ببناء المسارح الضخمة، مثل مسرح مدينة (إبيدوروس) الذي يتسع لأربع وعشرين ألف مشاهد. وكثير من هذه الآثار بقي حتى يومنا هذا لمتانة بنائها.



شكل: ٣/٤ معبد البارثينون

التصوير والنحت:

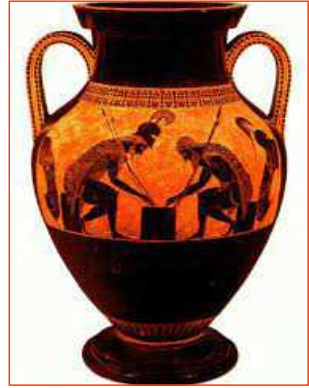


رسم اليونانيون على جدران القصور والمعابد، مصورين جوانب حياتهم. مثل الرسومات الجدارية على قصر كنوسوس، ومعبد البارثينون والأكروبوليس. كما مارسوا النحت البارز لتزيين المباني كمعبد البارثينون. كما نحت اليونانيون الكثير من التماثيل من الحجر والرخام والخشب والمعادن لتخليد آلهتهم وعظمائهم، كتماثيل زيوس وأفروديت وفدياس.

شكل: ٤/٤ تمثال زيوس

الفخار:

بلغت صناعة الفخار اليوناني درجة كبيرة من الرقي. فقد صنع اليونانيون أوانيهم بشكل رائع من الفخار والخزف والمعادن كالذهب والفضة والبرونز. وزينوا هذه الأنية برسومات رائعة تصور كثيراً من جوانب حياتهم. وقد صدروا هذه الأنية إلى كل الدول المجاورة لهم.



شكل: ٥/٤ نماذج للأنية اليونانية

ثانياً: الآداب:

إلى جانب براعتهم في الفنون، برع اليونانيون في الآداب، ونعني بها الشعر والنثر والعلوم الإنسانية. ونعرض فيما يلي لأهم أدبائهم وأعمالهم:

١- هيرودوتس: (هيرودوت): ويعتبر أبو التاريخ، لأنه أول من ألف كتاباً في التاريخ. وقد تناول في كتابه تاريخ العالم القديم، وتحدث فيه عن مملكة مروي في السودان.

٢- ثوكيديدس: الذي كتب تاريخ الحرب بين أثينا وإسبرطة في أواخر القرن الخامس ق.م.

٣- ظهر كذلك لدى اليونان مجموعة من الخطباء البارزين الذين تناولت خطبهم الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع اليوناني في ذلك الوقت، ومنهم: بركليس وديموستينيس.

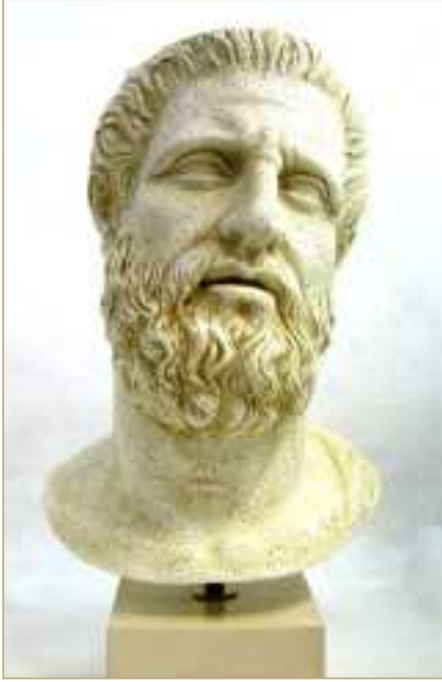
٤- وفي مجال الفلسفة لمع فلاسفة اليونان: أرسطو وإفلاطون وسقراط الذين وضعوا أساس علم الفلسفة، وتناول فكرهم الفلسفي كافة جوانب الطبيعة والحياة.

٥- وهناك المسرحيون أمثال: إيسخيلوس، وسوفوكليس، ويوريبيدس الذين ألفوا عشرات المسرحيات التراجيدية. وأرسطوفانيس الذي اشتهر بمسرحياته الكوميدية. وقد تناول الأدب المسرحي كافة جوانب الحياة اليونانية.

٦- كما اشتهر اليونانيون بالشعر الملحمي. والقصيدة الملحمية عبارة عن رواية أسطورية طويلة، مصاغة شعراً. ومن ذلك ملحمتا (الإلياذة والأوديسة) اللتين صاغهما الشاعر اليوناني هوميروس. وهذه الملاحم الشعرية تصور بطولات اليونانيين في حرباتهم.

شكل: ٦/٤ ابقرط

ثالثاً: العلوم:



برز كذلك عدد كبير من العلماء اليونان في العلوم الطبيعية المختلفة، وقد وضعوا الأساس لكثير من العلوم الحديثة، منهم:

١- **أبكراتوس (أبقرط):** وهو مؤسس علم الطب الحديث، وقد ركز مبادئ الصحة العامة، واهتم بالجانب الأخلاقي للطبيب، وهو صاحب القسم المشهور والمستخدم حتى يومنا هذا. ومن علماء الطب أيضاً جالينوس الذي اكتشف أعصاب الإحساس والحركة.

٢- **فيثاغورث:** عالم الرياضيات، مخترع جداول الضرب، وصاحب النظرية المعروفة في حساب المثلثات.

٣- **إقليدس:** ويعتبر أبو الهندسة المستوية، وله العديد من المؤلفات في علم الهندسة.

٤- **أرخميديس:** كان عالماً في الرياضيات والفلك والهندسة، وقد اخترع كثيراً من الآلات. وهو صاحب نظرية قياس حجم الأجسام غير المنتظمة عن طريق غمرها في الماء.

٥- **وقد اكتشف اليونانيون** كروية الأرض، وعرفوا كواكب المجموعة الشمسية، وأن الأرض ليست مركز الكون. وقاسوا سرعة دوران الأرض والكواكب الأخرى، ورصدوا النجوم والمجرات.

حضارة اليونان

(ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

استطاع اليونانيون أن يؤسسوا حكماً قوياً دام لقرون متعددة. وقد استند ذلك على نظم حكم متطورة قادت دولتهم في اتجاه القوة والاستمرار.

أولاً: الاقتصاد:

اعتمد اليونانيون على التجارة كنشاط اقتصادي رئيس، فهم أول التجار في العالم. وقد جابت أساطيلهم موانئ البحر الأبيض المتوسط الآسيوية والإفريقية، فضلاً عن الأوربية. وقد ساعدتهم على ذلك موقع بلادهم البحري الممتاز، إلى جانب قلة أراضيهم الزراعية ومراعيهم لغلبة الطبيعة الجبلية على بلادهم. هذا إلى جانب توفر الغابات التي تصلح أخشابها لصناعة السفن. وقد درت عليهم التجارة دخلاً عريضاً، قادمهم لحياة الترف التي عاشوها.

كما مارسوا صيد الأسماك بصورة واسعة واعتمدوا عليها في غذائهم. وزرعوا في أرضهم السهلية، واهتموا بشجرة الزيتون، واستخرجوا زيتها. وربوا الماعز والأبقار. واستخرجوا المعادن المختلفة كالذهب والفضة والبرونز واستخدموها في صناعاتهم.



شكل: ٧/٤ الأسطول التجاري اليوناني

ثانياً: النظم الاجتماعية:

تطور النظام الاجتماعي اليوناني من النظام القبلي، الذي يشكل فيه رؤساء القبائل السلطة، ويسيطرون على الثروة، إلى نظام متعدد الطبقات، على قمته الطبقة الأرستقراطية التي تهيمن على مصادر الثروة، وعلى السلطة السياسية. تليها طبقة العامة وتشمل أصحاب المهن والفلاحين والجنود، ولهم حق المشاركة السياسية. وطبقة الأرقاء وهي الطبقة الدنيا المحرومة من كافة الحقوق. وقد تطور هذا النظام الطبقي في ظل إصلاحات الحاكم (سولون) فأصبح هناك أربعة طبقات، هي: الأغنياء، الفرسان، الفلاحون، الفقراء أو الأتباع. وقد أعطيت الطبقة الرابعة حقوقاً أكثر.



شكل: ٨/٤ صورة لمواطنين يونانيين

ثالثاً: الحياة الدينية:

يميل اليونانيون إلى التدين. وقد عبدوا آلهة متعددة، أعطوها صوراً بشرية، فهي تحب وتحقد وتتصارع وتتزوج مع البشر. واعتقدوا أن مسكن الآلهة هو جبل الأولمب. وعلى رأس الآلهة (زيوس) وهو خالق الآلهة جميعاً والبشر. ومنها (زفس) إله السماء والرعد، و(أرتيمس) إله الغابات والصيد، و(آلاريس) إله الحرب، و(أفروديت) إلهة

الحب والجمال، و(بوسايدن) إله البحار. وقد حفلت أساطير اليونان بقصص وأخبار هؤلاء الآلهة.



شكل: ٩/٤ تماثيل لبعض آلهة اليونان

رابعاً: الألعاب الأولمبية:

اشتهر اليونانيون بحبهم للرياضة، وقد ابتدعوا ستة عشر منشطاً رياضياً. وكانوا يقيمون احتفالاً سنوياً في سهل أولمبيا، يتنافس فيه الرياضيون من كل أنحاء اليونان، في العدو والقفز وسباق العربات والملاكمة ورمي الرمح وغيرها. وقد احتفظ العالم بتقليد الألعاب الأولمبية حتى يومنا هذا، وأصبحت المشاركة فيه عالمية.

سؤال:

أين كانت آخر دورة للألعاب الأولمبية؟

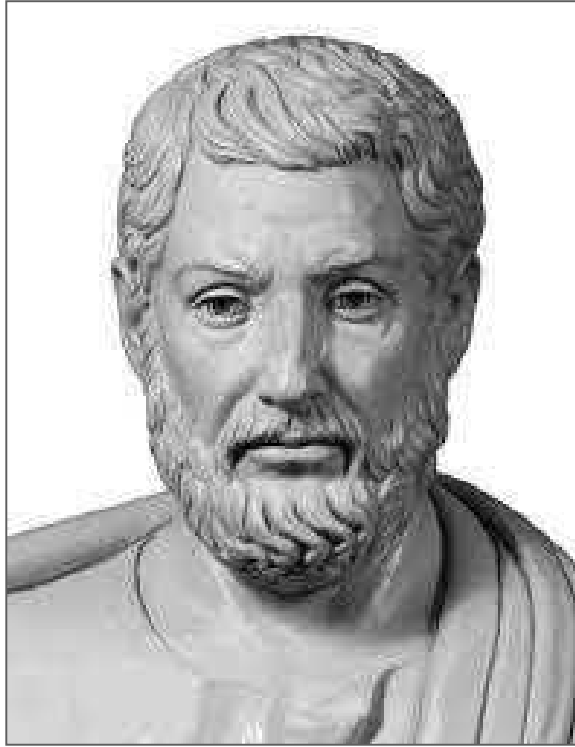
وأين ستكون الدورة القادمة؟

خامساً: النظم السياسية:

تطور النظام السياسي (نظام إدارة الدولة) في اليونان القديمة، من حكم الطبقة الأرستقراطية، إلى حكم الطغاة، إلى حكم الأقلية، حتى وصل في تطوره إلى الحكم الديمقراطي الذي يتيح قدراً من المشاركة الشعبية في الحكم. وذلك في ظل نظام دولة المدينة الذي ابتكره اليونانيون. إذ شكلت مدن اليونان الكبيرة حكومات مستقلة عن بعضها البعض، كأتينا وإسبرطة وطروادة وكورنثة ومقدونيا. وقد شكلت كل مدينة ومايحيط بها من قرى دولة مستقلة. ورغم الصراعات بين هذه المدن إلا أنها كانت تتوحد في مواجهة الغزو الخارجي.

وقد وصل المجتمع الأثيني إلى نظام ديوقراطي متطور في مطلع القرن السادس قبل الميلاد، بفضل القوانين التي وضعها السياسي والمشرع اليوناني (سولون) الذي عين حاكماً لأثينا عام ٥٩٤ ق.م. وقد سمحت هذه القوانين للمواطنين بالمشاركة في الحكم عن طريق الانتخاب للمجالس الشعبية. كما حفظت لهم حقوقهم القانونية.

أطلق على حاكم المدينة إسم (الأركون) ويتم انتخابه من قب المجلس الأعلى (الأريوباجوس). مع وجود مجلس الشورى (مجلس الأربعمئة). والجمعية الشعبية (الأكليسيا) التي يشارك الشعب في جلساتها. وبهذا أصبح للمواطنين حق المشاركة السياسية. كما تم تأسيس (مجلس المحلفين) أو مجلس القضاء الأعلى، من ست آلاف عضو، يتم اختيارهم من جميع الطبقات، للنظر في كافة القضايا.



شكل: ١٠/٤ السياسي والمشرع سولون

حضارة الرومان:

(أ) الفنون والآداب والعلوم:

أولاً: الفنون:

١- المعمار:

بنى الرومان صروحاً معمارية تشهد لهم بالبراعة في هذا الفن. وقد امتازت مبانيهم بمتانتها إلى جانب جمالها. ونذكر من آثارهم المعمارية مبنى الكلوزيوم في روما، والبازيليك (مبنى العدالة)، وسوق تراجان في روما، ومعبد أبوللو ومسرح بالبس. إضافة إلى أقواس النصر الجميلة التي بنيت للقادة المنتصرين.



شكل: ١١/٤ مبنى الكلزيوم في روما

٢- التصوير والنحت:



انتشر فن الرسم عند الرومان، إذ رسموا الأشخاص من عظماء وآلهة وعامة، وصوروا كثيراً من جوانب حياتهم، على جدران الهياكل والبيوت والأروقة والساحات العامة. وقد تأثرت رسوماتهم بالفن اليوناني.

أما النحت فقد مارسوا النحت البارز على الأعمدة والجدران وأقواس النصر بغرض الزينة. كما نحتوا التماثيل من الحجر والرخام والصلصال والمعادن لقادتهم وزعمائهم كأغسطس، ويوليوس قيصر، وكلوديوس ونيرون.

شكل: ١٢/٤ تمثال يوليوس قيصر

ثانياً: الآداب:

كانت اللاتينية هي لغة اليونان، وبها كتبوا آدابهم التي تأثروا فيها بالأدب اليوناني. ونذكر من أعمالهم الأدبية:

- ١- ملحمة (أنيس) المسماة (أناليس) وهي ملحمة شعرية تناول فيها تاريخ روما.
- ٢- رسائل (شيشرون) وهو من خطباء الرومان البارعين، كتب مائة رسالة ضمنها أفكاره، وصور فيها حياة مجتمعه.
- ٣- ومن المؤرخين برز: قيصر، كراسوس، وليفيوس الذي وضع مؤلفاً ضخماً في

التاريخ حتى عصر الإمبراطور أغسطس.

٤- وظهر من شعراء الرومان: فرجيل صاحب ملحمة (الأنياذة)، وهوارس.

٥- وفي مجال الفلسفة برز: سينيكا الذي ألف في الفلسفة والأخلاق، وكتب بعض المسرحيات التراجيدية، وكذلك أفلوطين وبلينيوس.



شكل: ١٣/٤ الشاعر فيرجيل

ثالثاً: العلوم:

لم يصل علماء الرومان إلى المكانة التي بلغها علماء اليونان، ومع ذلك كانت لهم إنجازات مهمة، نذكر منها:

- ١- بلينيوس الأكبر: وقد وضع ٣٧ مجلداً في التاريخ الطبيعي.
- ٢- بمنيوس: وقد برع في علم الجغرافيا، وصنف أقاليم العالم الطبيعية.
- ٣- أورليوس كرنليوس: صنف كتاباً ضخماً في علم الطب باللاتينية، ولا زالت المصطلحات الطبية التي أوردها في كتابه تسيطر على علم الطب حتى يومنا هذا.

حضارة الرومان

(ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

أولاً: النظام الاقتصادي:

نشأت الحضارة الرومانية كحضارة زراعية، لتوفر مساحات كبيرة من السهول الخصبة في أحواض الأنهار الكبرى، كالتيبر والأنو وسهول لمبارديا. وقد اشتهر الرومان بانتاج القمح والكروم والزيتون. وكانت ظروف الفلاحين المعيشية جيدة. غير أن الغزوات والحروب المتصلة التي خاضها الرومان قد أدت إلى زعزعة النظام الزراعي، وأثرت على حياة الفلاحين. كما قامت الدولة بتغيير نظام ملكية الأرض بمنح مساحات ضخمة من الأراضي الزراعية للعسكريين كمكافأة لهم، مما أدى لنشوء الإقطاع العسكري، وأصبح أصحاب هذه الأرض من الفلاحين أجراء فيها.

وإلى جانب ذلك استفاد الرومان من موقعهم البحري في ممارسة التجارة. وقد ازدهرت هذه التجارة بعد أن اكتمل للرومان السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط في العهد الإمبراطوري.

ثانياً: الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع الروماني مجتمعاً قبلياً طبقياً، وقد تكون من طبقتين رئيسيتين هما:

١/ طبقة الأحرار. / ٢/ طبقة الأرقاء.

وطبقة الأحرار بدورها انقسمت إلى أربعة طبقات هي:

١/ طبقة النبلاء. / ٢/ طبقة الأتباع.

٣/ طبقة العوام. / ٤/ طبقة العتقاء.

وقد كانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث الأولى من طبقة الأحرار، بينما حرم منها العتقاء والأرقاء.

ثالثاً: الحياة الدينية:

كان الرومان يعبدون قوى الطبيعة ويعتقدون بتأثيرها على الإنسان، وقد قدموا لها القرابين ليتقوا هذا التأثير. كما آمنوا بوجود الجن وصلته بالبشر، واعتقدوا بسكنه في الغابات. وقد عبد الرومان إلى جانب ذلك ثلوثاً إلهياً، تمثل في: جوبيتر كبير الآلهة وإله السماء والأمطار، وجانوس إله الحرب، وفيسـتا إلهة النار. مع وجود عدد آخر من الآلهة الفرعية.

رابعاً: النظم السياسية:

طبق الرومان في البداية النظام الملكي الانتخابي، حيث يتم انتخاب الملك من قبل مجلس يسمى (مجلس الجماعات) لمدى حياته. وإلى جانب الملك ومجلس الجماعات يوجد (مجلس الشيوخ) الذي يمثل الشعب. ثم انتقل الرومان بعد ذلك إلى النظام الجمهوري عام ٥٠٩ ق.م، واستمر هذا النظام لحوالي خمس قرون، حتى عام ٣٠ ق.م. وقد بدأ النظام الجمهوري الروماني بسيطرة الأقلية (طبقة النبلاء) على شؤون الحكم، دون طبقة العامة. فقد أصبح على رأس الحكم، مكان الملك، موظفان يطلق على كل منهما لقب (قنصل)، ويتم انتخابهما سنوياً. وإلى جانبهما في الحكم مجلس الشيوخ (السناتو) وقد سيطرت طبقة النبلاء على المجلس، وعلى الوظائف العامة في الدولة. وقد حدا ذلك بطبقة العامة لأن تقود نضالاً شرساً لانتزاع حقوقها السياسية. وقد تمكنت في القرن الثالث ق.م من الحصول على حق عضوية مجلس الشيوخ والترشح للوظائف العامة.

بعد ذلك قادت روما مجموعة من الحروب التوسعية، خارج حدود إيطاليا. فامتدت شرقاً حتى سوريا وآسيا الصغرى، وغرباً إلى شبه جزيرة أيبيريا، وجنوباً إلى مصر

110

اختبار الوحدة

(أ) أكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

- ١- تعرف حضارة اليونان أيضاً بالحضارة الهيلينية (.....)
- ٢- يحد شبه الجزيرة الإيطالية من الشرق البحر التيراني. (.....)
- ٣- يعتبر جالينوس من أبرز علماء الفلك اليونانيين. (.....)
- ٤- استخدم اليونانيون النحت البارز لتزيين المباني (.....)
- ٥- ابتدع الرومان الألعاب الأولمبية. (.....)
- ٦- طبق الرومان في البداية النظام الملكي الوراثي. (.....)

(ب) أكمل مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- نشأت حضارة الرومان في
- ٢- تهطل الأمطار بغزارة في الجزء من بلاد اليونان وتنمو الغابات.
- ٣- من أروع الآثار المعمارية اليونانية الذي شيد في شمال جزيرة كريت.
- ٤- اهتم اليونانيون بزراعة شجرة
- ٥- يعتبر المؤرخ اليوناني أبو التاريخ.
- ٦- تأثرت رسومات الرومان بالفن

(ج) ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- اعتمد اقتصاد اليونان بشكل رئيس على:

أ. الزراعة. ب. التجارة. ج. صيد الأسماك. د. التعدين.

٢- عبد اليونانيون آلهة متعددة كان كبيرهم هو:

أ. زيوس. ب. زفس. ج. الآريس. د. أرتميس.

٣. الطبقة التي حرمت من حقوقها في ظل الحكم الروماني هي:

أ. طبقة العامة. ب. طبقة الأتباع. ج. طبقة العتقاء والأرقاء. د. طبقة الفلاحين.

(د) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه:

ألفيوس / التير / كورسيكا / كريت / ألبو / البارثينون / جوبيتر / أبكراتوس / إقليدس /
هوميروس / فيرجيل / السناتو.

القائمة	الإجابة
أنهار إيطاليا	
مدينة أثينا	
علم الطب الحديث	
أنهار اليونان	
الأنبياء	
مجلس الشيوخ	
الهندسة المستوية	

	الإلياذة والأوديسة
	جزر إيطاليا
	آلهة الرومان
	مدينة روما
	جزر اليونان

(هـ) أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

- ١- صف موقع شبه جزيرة اليونان.
- ٢- اذكر ثلاثاً من المقاطعات المكونة لليونان القديمة.
- ٣- اذكر الشعوب المكونة للمجتمع الروماني.
- ٤- صف المجتمع اليوناني.
- ٥- ما العوامل التي أثرت على النشاط الزراعي في روما؟
- ٦- ما أسباب الصراع بين طبقتي العامة والنبلاء في روما في العهد الجمهوري؟

(و) اكتب تعريفاً مختصراً لكل من:

- ١- الآنية اليونانية.
- ٢- فيثاغورث.
- ٣- المسرحيون اليونانيون.
- ٤- سولون.

٥- المعمار الروماني.

٦- شيشرون.

٧- أورليوس كرنليوس.

٨- النظام الجمهوري في روما.

(ز) اكتب مقالاً قصيراً حول الموضوعات التالية:

١- شعب اليونان.

٢- تطور الآداب في بلاد اليونان.

٣- نظام أثينا السياسي.

٤- الحدود التي امتدت فيها الإمبراطورية اليونانية.